لغات قبائل قحطان في كتاب "اللغات في القرآن لابن حسنون"
دراسة دلالية معجمية

دكتور/ عبدالعزيز بن جمعان بن صالح الغامدي
أستاذ اللغويات المساعد – قسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الباحة

الملخص:

يعرض البحث لغات قبائل قحطان الواردة في كتاب اللغات في القرآن المسند لابن عباس ﷺ برواية ابن حسنون ويدرسها دراسة دلالية معجمية، ويعرض الروايات المختلفة لهذه الرواية في كتب أخرى إن وجدت، وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أبرز نتائج البحث: بلغ عدد القبائل القحطانية التي ذكرت في كتاب اللغات في القرآن ست عشرة قبيلة قحطانية، وبلغ عدد الألفاظ الواردة عن القبائل القحطانية اثنتين وتسعين لفظة، وقد وجد الباحث اتفاقا في نسبة ودلالة الكثير من الألفاظ بين رواية ابن حسنون ورواية أبي عبيد، ووجدت أيضا اختلافا في دلالة بعض الألفاظ واتفاقا في نسبتها بين روايتي ابن حسنون وأبي عبيد وقد بلغ عددها (٣) ثلاث روايات، ووجدت أيضا اختلافا في نسبة بعض الروايات مع اتفاق في دلالتها بين رواية ابن حسنون ورواية أبي عبيد وقد بلغ عدد هذه الألفاظ (٥) خمس روايات.

الكلمات المفتاحية: المعاجم، لغات قحطان، لغات القرآن، ابن عباس، ابن حسنون.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد فلقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن رسالة للعالمين ونزل بلسان عربي مبين وجاء فيه من جميع لغات القبائل؛ لذا تعد لغات القبائل العربية مصدرًا مهمًا من مصادر الدراسات القرآنية، لما حظيت به هذه اللغات من ثراء في النص القرآني، فالدارس للنص القرآني لغويًا وتفسيريًا يجد هذا واضحًا، وبجميع مستويات اللغة، إلا أن هذه المستويات تتفاوت في عدد ورودها.

ولأجل هذه الأهمية شرعت بعد الاستعانة بالله في كتابة هذا البحث؛ للكشف عن مصدر من مصادر التراث، تناول هذه الظاهرة بنوع من التيسير والاختصار، وهو كتاب اللغات في القرآن برواية ابن حسنون عن ابن عباس ﷺ، فوسمت بحثي بـ:

لغات قبائل قحطان في كتاب "اللغات في القرآن لابن حسنون" دراسة دلالية معجمية

وتكمن أهمية هذه الدراسة في عرضها للغات قبائل قحطان الواردة في كتاب اللغات في القرآن المسند لابن عباس ﷺ برواية ابن حسنون ودراستها دراسة دلالية معجمية ما أمكن حتى لا يطول البحث، وعرض الروايات المختلفة لرواية ابن حسنون في كتب أخرى إن وجدت ومحاولة تأصيل اللهجة إن استطعت، وقد وصلنا من كتب لغات القرآن كتابان، أولهما رسالة لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢١٤هـ) بعنوان: "ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل"، وثانيهما "كتاب اللغات في القرآن" أخبر به إسماعيل بن عمرو المقرئ (ت ٤٢٩هـ). ويذهب الدكتور أحمد علم الدين الجندي إلى أنهما كتاب واحد لإسماعيل بن عمرو وأن أبا عبيد ليس فيه نصيب[١].

ويرى عبده الراجحي أنهما كتابان للأسباب الآتية[٢]:

١. أن أبا عبيد من أوائل الذين كتبوا في القراءات والصلة بين القراءات واللهجات ليست في حاجة إلى بيان.

٢. أن أبا عبيد له مجهود في رواية اللغة وما فيها من اتصال باللهجات.

(١) اللهجات العربية كما تصورها كتب النحو واللغة، الدكتور أحمد علم الدين الجندي، ص١٣٧.

(٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ص٥٣.

٣. أن السيوطي ينقل عنه في الإتقان بعض اللهجات الواردة في هذه الرسالة قائلًا: "أخرج أبو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس." وفي آخر نقله يقول: "انتهى ما ذكره أبو القاسم ملخصًا".

٤. أن المادة اللهجية في الكتابين ليست واحدة، فمن ناحية توجد في رسالة أبي عبيد سبع وتلاثون لهجة غير موجودة في كتاب إسماعيل بن عمرو، وفي هذا الأخير إحدى وعشرون لهجة ليست في رسالة أبى عبيد. **وهناك من ناحية أخرى ثلاث عشرة لهجة يعزوها أحدهما إلى قبيلة غير التي يعزوها إليه صاحبه.**

وعلى كلٍ فإن الباحث يرجح ما ذهب إليه عبده الراجحي، ويرى أنهما كتابان ورغم ذلك فإن منهج الكتابين واحد، وهما يتناولان اللهجات – في الأغلب الأعم- على المستوى الدلالي.

تكمن مشكلة الدراسة في حصر لغات القبائل القحطانية الواردة في كتاب اللغات في القرآن مع تعليل الظواهر اللهجية بالموازنة مع كتاب لغات القبائل في القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام، إذ يعد تعليل الظواهر اللهجية أمر عسير ذلك أننا لا نستطيع أن نعرف لماذا استعملت قبيلة لفظة بعينها واستعملت قبيلة أخرى لفظة أخرى للدلالة على المعنى نفسه، أو لماذا استعملت القبيلتان لفظة واحدة بمعنيين متضادين؟ وغالبًا ما تكون هذه الاختلافات صدى لتغير الميول الاجتماعية، أيضا من أسباب هذا التغير اختلاف البيئات اللهجية للغة الواحدة، مما نرجح أن يكون سبب اختلاف هذه الدلالة هو اختلاف القبائل في استعمال الألفاظ.

وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي، مع الموازنة بين ما رواه ابن حسنون في كتاب اللغات في القرآن وبين رواية أبي عبيد القاسم بن سلام في كتاب "لغات القبائل في القرآن الكريم"، وستتم الإشارة إلى نقاط الاتفاق بين الروايتين، وكما سبق أن ذكرت أن منهج الكتابين واحد، وسأشير أيضا إلى نقاط الاختلاف بين الروايتين فيما يتعلق بألفاظ لغات القبائل القحطانية من حيث دلالة الألفاظ ونسبتها، وسأعرج على بعض كتب التفسير والمعاجم لتأكيد دلالة بعض الألفاظ التي نرى أنه وقع فيها اختلاف بين الروايتين وتحتاج إلى توضيح.

ولكي أقف على دراسة مفصلة في هذه الرواية اقتضت طبيعة البحث أن يكون مقسمًا على أربعة أقسام وخاتمة، وعلى النحو الآتي:

القسم الأول: تعريف عام بكتاب اللغات في القرآن برواية ابن حسنون عن ابن عباس ﷺ.

القسم الثاني: تعريف بقبائل قحطان.

القسم الثالث: حصر لغات قبائل قحطان ودراستها دراسة دلالية مع موازنة ما ذكر في كتاب لغات القبائل لأبي عبيد بن القاسم بن سلام.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث.

وفي الختام أدعو الله التوفيق والسداد في هذا العمل، وما كان في هذا العمل من صواب فمن الله، وما كان فيه غيره فمن نفسي والشيطان.

القسم الأول: تعريف عام بكتاب اللغات في القرآن برواية ابن حسنون عن ابن عباس ﷺ

حين نقف على بدايات الدرس القرآني، نلحظ اهتمامًا كبيرًا بالجانب اللغوي، وخاصة في اللغة نفسها وهذا ما نراه جليًا في كتاب الصحابي عبد الله ابن عباس ت (٦٧ه)، اللغات في القرآن وهو يعطي صورة واضحة عن لهجات القبائل التي لا نشك في معرفة ابن عباس بها؛ لأنه ابن تلك الجزيرة التي احتضنت تلك اللهجات.

وكتاب اللغات في القرآن لابن عباس برواية ابن حسنون المقرئ يعد أول الكتب التي تحدثت عن بعض ألفاظ القرآن ونسبتها إلى أكثر القبائل استعمالًا لها، ولاشك في أنه كتاب تفسير، إلا أنه دلالي إلى حد كبير فعملية الرجوع باللفظة إلى موطنها الأم، وقبيلتها الأولى لا تعني في ذهن (ابن عباس) وفي أذهاننا اليوم، إلا الوقوف على دلالة الكلمة الأصلية ولعل هذا الأمر كان الشغل الشاغل لكثير من ألفاظ القرآن وعباراته، وأساليبه، ولاسيما ما كان يتعلق منها بآيات الأحكام؛ لكيلا يلتبس البحث في الحكم الشرعي وتوجبه الآية بدلالة أخرى للكلمة ومعناها.

وابن عباس يريد بذلك أن يرشد الباحث في ألفاظ القرآن إلى نقطة مهمة، ألا وهي كيفية الكشف عن جوهر اللفظة ومعناها الأصيل من خلال ما تواضع عليه العرب في قبيلة معينة، وقد تحدث ابن عباس في (لغات القرآن) عن ثماني عشرة وثلاثمائة كلمة نسبها إلى قبائل عربية وهي: قريش وهذيل وكنانة والأوس والخزرج وخثعم وقيس وحضرموت وسعد العشيرة، وجرهم، واليمن، وأزد، وكندة، وتميم، وحمير، ومرين، ولخم وحضرموت، وسدوس، والحجاز، وأنمار، وغسان، وبني حنيفة وتغلب، وطي، وعامر بن صعصعة، ومزينة، وثقيف، وجذام، ولم يقف الأمر عند ذلك بل نسب بعض الكلمات إلى غير العرب وهي لغات الفرس والنبط والحبشة والسريان والعبرانية والقبط والروم والعمالقة.

القسم الثاني: التعريف بقبائل قحطان

والذي يهمنا في هذا البحث هو حصر اللغات التي وردت عن قبائل قحطان، وقبل أن أستعرض تلك اللغات الواردة في مسند ابن عباس لا بد أن أستعرض بشيء من التفصيل قبائل العرب القحطانية.

أولًا: قبائل العرب قبل نزول القرآن ولغاتهم:

العرب قوم يستوطنون في شبه الجزيرة منذ الزمان القديم وهي عند الهمداني جزيرة جنوبها اليمن وشمالها الشام وغربيها أيلة وما طردته من السواحل إلى القلزوم و فسطاط وشرقيها عماد والبحرين وكاظمة والبصرة ووسطها الحجاز وأرض النجد والعروض

ويتشعبون فيها كثيرا، وهم ملقبون بالعرب نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام وتفرعوا قبائل عديدة وتنقسم إلى قسمين[١] وهي:

١. العرب البائدة، ٢. العرب الباقية

أما القبائل العربية التي أدرس لغاتها في هذا البحث فهي ترجع إلى ما عُرف بالعرب الباقية؛ لأن القبائل التي تشكلت منها العرب البائدة مثل: عاد وثمود وطسم وجديس قد بادت ودرست أكثر آثارها، وكانت تُمثل جذورًا[٢] للقبائل الباقية، التي قامت على آثارها.

وأما العرب الباقية فهم الخلص من العرب وهم على قسمين قحطانية وعدنانية وتعرفان أيضا باسم العرب العاربة والعرب المستعربة[٣]؛ فالقحطانية أو العاربة منسوبة إلى قحطان وهم بنو قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام. وهم عرب اليمن، وتسمى عربيتهم بالقحطانية، أو العربية الجنوبية. أما القبائل التي تنتمي إلى قحطان فهي من نسل فرعين كبيرين، هما[٤]:

الفرع الأول: حِمْيَر:

كانت منازلهم الأولى بأرض سبأ من (اليمن) في موضع يقال له: حِمْيَر، غرب صنعاء[٥].

الفرع الثاني: كهلان:

وهم بنو كهلان بن سبأ، وكانوا متداولين الملك باليمن مع بني حمير. و(كهلان) جبل يقع في صعدة بأرض اليمن[٦].

وهذان الفرعان من أولاد سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان. ومنهما تفرعت القبائل والبطون اليمنية. قال المبرد: "وإنما تفرقت قبائل اليمن من كهلان والعَرَنْجج، وهو: حِمْيَر"[٧]. قال ابن حزم: "... فولد سبأ: كهلان؛ والعَرَنْجج، وهو حمير؛ وفيهما العدد والجمهرة"[٨]. ومن القبائل التي تفرعت منهما، ما يلي:

(١) المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم، ص٢٥.
(٢) نشأة الشعر العربي وتطوره، ناصر الدين الأسد، ص١٤.
(٣) لغات قبائل العرب في كتب القرآن، إسماعيل محمود القيام، ص١٦.
(٤) ينظر: نسب عدنان وقحطان للمبرد، ص١٨، وجمهرة أنساب العرب، ص٨، ٣٢٩.
(٥) ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي ٢/ ٣٠٦- ٣٠٧.
(٦) ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي ٤/ ٤٩٦.
(٧) ينظر: نسب عدنان وقحطان، ص ١٨
(٨) ينظر: جمهرة أنساب العرب، ص ٣٢٩.

١. قضاعة:

شعب عظيم. اختلف النسابون فيه، فقوم يقولون هو: قضاعة بن مالك بن عمرو بن زيد ابن مالك بن حمير. فهم من القبائل القحطانية، أيّ: من بني حمير بن سبأ. وذهب بعضهم إلى أنّ قضاعة من العدنانية، ويقولون هو: قضاعة بن معد بن عدنان. والمشهور القول الأول، وهو الصحيح، كما قال القلقشندي، والسهيلي[١].

وأما عن ديارهم، فيقول عمر كحالة: "كانت ديارهم في الشِّحْر، ثمّ في نجران، ثمّ في الحجاز، ثمّ في الشّام. فكان لهم مُلْك ما بين الحجاز، إلى العراق في أيْلَة وجبال الكرك، إلى مشارف الشام. واستعملَهُم الروم على بادية العرب هناك"[٢].

٢. عُذْرَة:

جاء في معجم قبائل العرب: "عذرة بن سعد: بطن عظيم من قضاعة من القحطانية، وهم: بنو عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة"[٣].

٣. كلب:

وهم بنو كلب بن وبرة. بطن من قضاعة من القحطانية. وأما عن مساكنهم فقد حددها الهمداني بقوله: "وأما كلب فمساكنها السماوة، ولا يخالط بطونها في السماوة أحد... وما وقع في ديار كلب من القرى: تدمر، وسليمة، والعاصمية، وحمص"[٤]. ويقول عمر كحالة: "كانوا ينزلون دومة الجندل، وتبوك، وأطراف الشام، ونزل خلق عظيم على خليج القسطنطينية"[٥].

٤. الأزد:

من أعظم القبائل العربية وأشهرها. تنسب إلى: الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ، من القحطانية. وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أزد شنوءة، ونسبتهم إلى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر ابن الأزد. كانت منازلهم السراة[٦].

---

(١) ينظر: نسب عدنان وقحطان، ص ٢٣، جمهرة أنساب العرب، ص ٨، معجم قبائل العرب، ج٣، ص ٩٥٧.

(٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٣/ ٩٥٧).

(٣) ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج٢، ص ٧٦٨.

(٤) ينظر: صفة جزيرة العرب، ص ١٢٩- ١٣٢.

(٥) ينظر: معجم قبائل العرب، ج٣، ص ٩٩١.

(٦) نسبة إلى (شنوءة)، وهي: (مخلاف باليمن بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخًا). معجم البلدان ٣/ ٣٦٨.

الثاني: أزد السراة، كانت منازلهم في الجبال المعروفة بهذا الاسم. وأما (السراة): فموضع بأطراف اليمن نزل به فرقة منهم فعرفوا به[١].

الثالث: أزد عمان. نسبة إلى بلد على شاطئ البحر بين البصرة وعدن[٢]، أو أن "عمان" نسبة إلى رجل اسمه "عُمان بن قحطان"، وكان أول من نزلها بولاية أخيه يعرب، وذكر أيضًا أن "عمان" اسم وادٍ، كان ينزل الأزد عليه حين كانوا بمأرب، والفرس كانوا يسمون "عمان" "مزون". والعرب كانت تسمي "عمان" المزون، وأول من لحق بعمان من الأزد: مالك بن فهم بن غانم بن دوس، وهؤلاء أزد عُمان[٣].

٥. خزاعة:

بنو خزاعة، قبيلة من الأزد من القحطانية، وهم: بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقيا. وعمرو هذا أبو خزاعة كلها، ومنه تفرقت بطونها. كانت مواطنهم: مكة ومَرّ الظّهران وما بينهما، وكانوا حلفاء لقريش، وكان لخزاعة ولاية البيت بعد جُرهم. وبقايا خزاعة بأرض الحجاز، وغزّة[٤].

"وسموا خزاعة؛ لأن بني مازن بن الأزد لما تفرقت الأزد من اليمن في البلاد نزل بنو مازن على ماء بين زُبَيْد ورفع، يقال له: غسان، وأقبل بنو عمرو بن لُحَيّ فانخزعوا[٥]عن قومهم فنزلوا مكة، ثم أقبل بنو سليم ومالك وملكان بن أقصى بن حارثة فانخزعوا عن قومهم أيضاً، فسمّي الجميع خزاعة"[٦].

٦. طئ:

جاء في صبح الأعشى: "وهم: بنو طيئ بن أُدَد بن زيد زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. كانت منازلهم باليمن، فخرجوا منها على أثر خروج الأزد عند تفرقهم بسيل العرم، فنزلوا بنجد والحجاز على القرب من بني أسد؛ ثم غلبوا بني أسد على جبلي:(أجأ وسلمى) من بلاد نجد، فنزلوهما فعرفا بجبلي طيىء إلى الآن؛ ثم افترفوا في أول الإسلام زمن الفتوحات في الأقطار"[٧].

---

(١) ينظر: معجم البلدان ٣/ ٢٠٤٧

(٢) ينظر: تاج العروس (أزد) ٧/ ٣٨٣.

(٣) ينظر: المفصل في تاريخ العرب ٧/ ٢٠٢.

(٤) ينظر: قلائد الجمان ٩٩.

(٥) خَزَع: الخُزُوع: تخلّف الرجل عن أصحابه في مسيرهم. وسميت خزاعة بذلك؛ لأنهم ساروا مع قومهم من سبأ أيام سيل العرم، فلما انتهوا إلى مكة تخزّعوا عنهم فأقاموا وسار الآخرون إلى الشام. ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ١١٤/١.

(٦) ينظر: نهاية الأرب ٢٤٤.

(٧) ينظر: صبح الأعشى١/ ٣٧٢.

٧. كندة:

قبيلة عظيمة من كهلان تنتسب إلى كندة، واسمه: ثور بن عُفَير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. قيل سميّ: بكندة؛ لأنه كَنَد أباه، أي: كفر نعمته. كانت بلادهم بجبال اليمن مما يلي حضر موت، وكان لهم ملك باليمن والحجاز[١]. ومن قراهم: الكسر، وهي قرى كثيرة بحضر موت يقال لها: كسر قشاقش[٢]. يقول الهمذاني: "وفي حضر موت سكنت كندة بعد أن أجلت عن البحرين"، ويصف بلادهم بقوله: "وبلد كندة مرتفع كأنه سراة، وتصب أوديته في حضر موت"[٣].

٨. مَذْحِج[٤]:

بطن من كهلان من القحطانية، وهم: بنو مَذْحِج، واسمه: مالك بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. وقد كان أغلبهم يسكنون اليمن. وهي من القبائل اليمنية التي ظلت مستقرة في اليمن، وتسكن سروا، وعرف بسرو مذحج. ومن منازلهم: بينون، والحيرة[٥].

٩. لخم:

بطن عظيم ينتسب إلى لخم، واسمه: مالك بن عديّ بن الحارث بن مرّة بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان من القحطانية.

وهي من القبائل اليمنية التي هاجرت إلى الشمال، "ودار لخم بالشام بين مصر وبين الشام حوالي العريش"[٦]، و"كانت مساكنهم متفرقة، وأكثرها بين الرملة، ومصر في الجفار، ومنها الجولان، ومنها في حوران، والبثنيّة، ومدينة نوى. ومن بلادهم بفلسطين: رفح، وحدس بالشام، وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس، فدعيت باسمهم، وتسميتها العامة اليوم: بيت لحم"[٧].

١٠. بنو الحارث:

"بنو الحارث: بطن من مَذْحِج من القحطانية، وهم: بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن عِلّة بن جلد بن مالك بن أُدَد. ومالك هو: مذحج"[٨].

---

(١) ينظر: معجم قبائل العرب ٩٩٨/١.

(٢) ينظر: صبح الأعشى ١/ ٣٨١، ومعجم قبائل العرب ٩٩٨/٣.

(٣) ينظر: صفة جزيرة العرب ٨٦- ٨٨.

(٤) على وزن (مَفْعِل)، قال الجوهري: (مَذْحِج، مثال مَسْجِد). ينظر: الصحاح، ج١، ص ٣٤٠.

(٥) ينظر: صفة جزيرة العرب ٩٢، وقلائد الجمان ٨٩.

(٦) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٤٢٤.

(٧) ينظر: معجم قبائل العرب ٣/ ١٠١١- ١٠١٢.

(٨) ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٤٩.

ويقال لهم: (بلحارث بن كعب)، وهم من أهم قبائل اليمن، تقع ديارها بين صنعاء ومأرب، وقد كانت مساكنها في شعوب مما يلي صنعاء، وتمتد أراضيها إلى أطراف بلاد بني ومأرب، وقد كانت مساكنها في شعوب مما يلي صنعاء، وتمتد أراضيها إلى طرف بلاد بني حشيش في قرية الفرس. وسكنوا في مقاطعة نجران وكانوا جيراناً لبني ذهل بن مزيقياء[١].

١١. النّخع:

بطن من مَذْحِج من القحطانية، وهم: بنو النّخع، واسمه: جسر بن عمرو بن على بن جلد بن مذحج –وهو مالك– بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان.

وقيل له: (النخع)؛ لأنه انتخع من قومه، أيْ: بَعُدَ عنهم فنزل بيشة، ونزلوا في الإسلام الكوفة، وانتشر ذكرهم[٢].

١٢.زُبَيْد:

بطن من مَذْحِج، وهو منّبه الأكبر بن صعب بن سعد العشيرة، من بني زيد بن كهلان من القحطانية. ويعرف بزُبَيْد الأكبر، منهم بطن يعرف بزُبَيد الأصغر بن ربيعة.

من بلادهم وقراهم: فعّن، فرغان، تثليث، سازة، مربع. ومن حصونهم باليمن: مثوة، هيوة، العصم، ريمة من حصون صنعاء، وأنسب[٣].

١٣. خثعم:

قبيلة من القحطانية، تنسب إلى خثعم، واسمه: أَفْتَل بن أنمار بن إرَاش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. كانت منازلهم بجبال السراة وما والاها[٤].

وذكر النويري أن بلاد خثعم مع إخوتهم بَجِيلَة بسروات اليمن والحجاز إلى قبالة، وقد افترقوا في الآفاق أيّام الفتح، فلم يبق منهم في مواطنهم إلا القليل[٥].

١٤. القيْن:

بطن من قضاعة من القحطانية، وهم بنو القين، واسمه: النعمان بن جَسْر بن شيع اللّات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة. ومن منازلهم حفير[٦].

(١) ينظر: معجم قبائل العرب١/ ٢٢٥، ٢٣١.
(٢) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٣٠٤ .
(٣) ينظر: نهاية الأرب، ص ٢٦٨، ومعجم قبائل العرب٢/ ٤٦٥.
(٤) ينظر: ومعجم قبائل العرب١/ ٣٣١ .
(٥) ينظر نهاية الأرب ٢٣٤.
(٦) ينظر معجم قبائل العرب ٣/ ٩٧٤، وجمهرة أنساب العرب ٤٥٤، ونسب عدنان وقحطان ٢٤.

هذه القبائل – التي مرت بنا– وما تفرع منها من البطون هي من العرب العاربة، وهم الخلّص من العرب؛ وهم بنو قحطان الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان. جاء في لسان العرب: "والعرب العاربة هم الخلص منهم، وأخذ من لفظه فأكّد به، كقولك: ليل لائل، تقول عرب عاربة وعرباء: صرحاء. ومتعرّبة ومستعربة: دخلاء، ليسوا بخلّص"(١).

١٥. سدوس:

بطن من طيء، من القحطانية، وهم: بنو سدوس بن أصمع، من بني سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء(٢).

١٦.**الأشعر:** ويقال لهم الأشعريون والأشعرون والأشاعرة.

من قبائل كهلان، من القحطانية وهم: بنو الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ(٣)، ولد لجماهر، الأتغم، الأرغم، الأدغم، جدة، عبد شمس، وعبد الثريا(٤).

١٧. حضر موت:

نسبت إلى عامر بن قحطان الذي لقب بحضر موت؛ لأنه كان إذا حضر حربًا أكثر من القتل، فأصبح يُقال عند حضوره حضر موت، ثم أُطلق للأرض التي كانت بها قبيلته هذه أرض حضرموت، ثم أطلق الاسم على البلاد نفسها. ونسبة الاسم تعود إلى حضرموت بن حمير الأصغر الذي غلب على اسم ساكنها على اسمها، أو الغالب نسبة لحضرموت بن قحطان بن عابر(٥).

١٨. سبأ:

نسبت إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقيل: اسم بلدة كانت تسكنها بلقيس، هي مدينة تعرف بمأرب من صنعاء على مسيرة ثلاث ليال(٦).

(١) ينظر لسان العرب١/ ٥٨٦.
(٢) ينظر: لسان العرب ٧/ ٤١٠، تاج العروس ١٦/ ١٤٤.
(٣) ينظر: معجم ما استعجم ١/ ٥٣، لسان العرب ٦/ ٨٤.
(٤) الاشتقاق ٢٤٨.
(٥) دائرة المعارف الإسلامية ١٣/ ٤٠٣١.
(٦) لسان العرب ١/ ٩٤.

القسم الثالث: حصر ألفاظ لغات قبائل قحطان الوارد في كتاب اللغات في القرآن برواية ابن حسنون عن ابن عباس

أولًا: لغة قبيلة عُذرة:

- قال ابن حسنون: قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا [1]، "يعني: أُبْعدوا، بلغة عُذرة، واخسئوا بلغة قريش: اصبروا"[2]، وقال أبو عبيد: "قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا"[3]: اخزوا بلغة عُذْرة"[4].

يلاحظ اختلاف الدلالة عند ابن حسنون في لغة عُذرة عنها في لغة قريش، كما يلاحظ اختلاف الدلالة بين روايتي ابن حسنون وأبو عبيد، كما يلاحظ اتفاق النسبة بين أبي عبيد وابن حسنون فكلاهما نسب اللغة إلى قبيلة عُذرة.

ثانيًا: لغة قبيلة أزد شنوءة:

ومما ذكر من لغتهم في كتاب (اللغات في القرآن) ما رواه ابن حسنون عن ابن عباس:

- قال ابن حسنون: فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ [5]. "يعني: تحبسوا بلغة أزد شنوءة"[6]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في دلالة هذه اللفظة ونسبتها[7].
- قال ابن حسنون: إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ [8]"إلى وقت معلوم بلغة أزد شنوءة"[9]، وفي رواية أبي عبيد القاسم بن سلام قال:"إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ ":سنين،بلغة أزد شنوءة"[10].

وهنا يلاحظ اختلاف الدلالة بين رواية ابن حسنون ورواية أبي عبيد، مع اتفاق النسبة إلى القبيلة.

- قال ابن حسنون: " وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ "[11]؛ "يعني: أصحاب البنات، وأزد شنوءة يسمون البنين الرسّ يسمّون البنين الرسّ"[12]، وقال أبو عبيد: " وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ": **البئر، بلغة أزد شنوءة**"[13].

---

(١) المؤمنون: ١٠٨.
(٢) اللغات في القرآن٣٨.
(٣) المؤمنون: ١٠٨.
(٤) لغات القبائل ٢٠٥.
(٥) البقرة: ٢٣٢.
(٦) اللغات في القرآن ٢٢ .
(٧) ينظر: لغات القبائل الواردة في القرآن ٤.
(٨) هود: ٨.
(٩) اللغات في القرآن ٣٠ .
(١٠) لغات القبائل ١٣١.
(١١) الفرقان: ٣٨.
(١٢) اللغات في القرآن ٣٩ .
(١٣) لغات القبائل ٢١١.

يقول الجوهري في معنى الرس: "رسس: رس الحمى ورسيسها واحد، وهو أول مسها. وقولهم: بلغني رس من خبر، أي شئ منه. والرس: البئر المطوية بالحجارة. والرس: اسم بئر كانت لبقية من ثمود. والرس: اسم واد... والرسيس: الشئ الثابت، ورسست رسا، أي: حفرت بئرا. ورس الميت، أي: قبر. والرس: الإصلاح بين الناس، والإفساد أيضا. وقد رسست بينهم، وهو من الأضداد"(١). وذكر الفيروزآبادي أن "الرس بئر دون اليمامة وهم قوم شعيب"(٢). قال ابن كثير في تفسيره: "وأما أصحاب الرس، فقال ابن جريج عن ابن عباس: هم أهل قرية من قرى ثمود. وقال ابن جريج: قال عكرمة: أصحاب الرس بفلج، وهم أصحاب يس. وقال قتادة: فلج من قرى اليمامة. وقال ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وأصحاب الرس قال: بئر بأذربيجان. وقال الثوري: الرس بئر رسوا فيها نبيهم، أي: دفنوه بها"(٣)؛ فالراجح والله أعلم أنها بئر، وهذا مخالف لما نقله ابن حسنون عن ابن عباس في كتاب اللغات في القرآن من لغة أزد شنوءة وأنها بمعني أصحاب البنات.

فالملاحظ اتفاق ابن حسنون وأبي عبيد في نسبة اللفظة إلى أزد شنوءة، واختلافهما في دلالة اللفظة.

- قال ابن حسنون: ﴿ كَاظِمِينَ ﴾(٤)؛ "يعني: مكروبين، بلغة أزد شنوءة"(٥).

قال البغوي: "كاظمين: مكروبين ممتلئين خوفاً وحزناً، والكظم تردد الغيظ والخوف والحزن في القلب حتى يضيق به"(٦). وهذا ما ذهب إليه الفيروز آبادي فقال: "كاظمين: مغمومين محزونين يتردد الغيظ في أجوافهم"(٧). وعند الرجوع إلى رواية أبي عبيد لم نعثر له على ذكر لهذه اللفظة.

- قال ابن حسنون: :"مِنْ غِسْلِينٍ" (٨)؛ "يعني الحار الذي قد انتهت شدته، بلغة أزد شنوءة"(٩). وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في نسبة هذه اللفظة ودلالتها. ولتأكيد المعنى نرجع إلى قول ابن منظور: "والغسلين في القرآن العزيز: ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره كأنه يغسل عنهم،

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٣/ ٩٣٤.
(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٤٣٨.
(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٦/ ١٠١.
(٤) غافر: ١٨.
(٥) اللغات في القرآن ٤٣، وينظر: جامع البيان ٢٧/ ٢٧، تفسير السمرقندي ٣/ ٣٣٤، تفسير البغوي ٧/ ٣٨٨
(٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن ٤/ ١٠٩.
(٧) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٣٩٤.
(٨) الحاقة: ٣٦.
(٩) اللغات في القرآن ٥٠.

وقيل: الغسلين: ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم، زيد فيه الياء والنون كما زيد في عفرين، وغسلين شديد الحر، وطعام من طعام أهل النار"[١].

- قال ابن حسنون: "فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ"[٢]؛ "يعني: الأسد ، ولغة أزدشنوءة"[٣]، وقال أبو عبيد: "فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ "، من أسماء الأسد، بلغة قريش"[٤].

يتضح من السابق الاتفاق في دلالة اللفظة، والاختلاف في نسبتها، بين رواية ابن حسنون وراوية أبي عبيد، فقد نسبها ابن حسنون لقبيلة أزد شنوءة، ونسبها أبو عبيد إلى قريش، ومن المعلوم أن قريشا من القبائل العدنانية، تفرعت عن خندف. وهي من ولد النضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مُضَر[٥]. **ومساكنهم مكة وأحوازها**[٦]، وأزد شنوءة من القبائل القحطانية التي كانت تسكن سراة اليمن. وفي الأزد بطون مشهورة منها: الأوس والخزرج، قبيلتا الأنصار المشهورتان[٧] وكانت تسكن المدينة المنورة وخزاعة[٨] التي كانت تنزل في **مكة ونواحيها من قريش**[٩]. فالراجح لدي أن سبب الاتفاق في دلالة اللفظة بين القبيلتين يرجع إلى التجاور الجغرافي في مواطن السكن.

وفي تفسير الآية قال الفيروزآبادي: "فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ": من أسد ويقال: من الرماة ويقال: من عصبة الرجال"[١٠].

وقال الزمخشري: "القسورة: جماعة الرماة الذين يتصيدونها. وقيل: الأسد. يقال: ليوث قساور، وهي فعولة من القسر: وهو القهر والغلبة"[١١].

ثانيًا: لغة عمان:

- قال ابن حسنون: فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ [١٢]؛ "يعني: الموت بلغة عمان"[١٣].

وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في نسبة اللفظة ودلالتها[١٤].

(١) ينظر: لسان العرب ج١١، ص ٤٩٥، وينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ٥/ ١٤٩.
(٢) المدثر: ٥١.
(٣) اللغات في القرآن ٥٢.
(٤) لغات القبائل ٢٤٤.
(٥) عجالة المبتدي ١٠٣
(٦) صفة جزيرة العرب ٢٥٩
(٧) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٤٧٠، ٤٧٤
(٨) عجالة المبتدي ١١.
(٩) صفة جزيرة العرب ٢٥٩.
(١٠) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٤٩٣.
(١١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل٤/ ١٥٦.
(١٢) البقرة: ٥٥.
(١٣) اللغات في القرآن ٢٠.
(١٤) ينظر: لغات القبائل في القرآن ٣.

- قال ابن حسنون:" لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً "[١]؛ "يعني: غيًّا بلغة عمان"[٢].
- قال ابن حسنون:"فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا "[٣]؛ يعني: سربًا بلغة عمان"[٤].
- قال ابن حسنون:" تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ "[٥]؛ "يعني: حيث أراد بلغة الأزد وعمان"[٦]. وقال أبو عبيد:"تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ "، يعني: حيث أراد، بلغة عُمان"[٧].

ويلاحظ من النصين أن اللغة المنسوبة إلى عمان، ولكن ابن حسنون زاد في روايته الأزد، ولا بدّ لنا أن نعلم أولًا أن الفرق بين النسبتين ليس كبيرًا، فـ (عُمَان) بيئة جغرافية من العروض، تقع على ساحل بحر اليمن والهند[٨]، أمّا الأزد فقبيلة من كهلان القحطانية، وهم: الأزد بن الغوث بن نَبْت بن مالك بن كهلان[٩] ولكن إذا كان الأزديون قحطانيين، فما علاقتهم بـ (عُمَان)؟

سبق وذكرت أن الأزديين ينقسمون على ثلاثة أقسام، وهم: أزد شنوءة، وأزد السراة، وأزد عُمان؛ وبناءً عليه تكون هذه النسبة من باب الافتراض اللغوي، وهو خاضع لأحد افتراضين، إما أن تكون اللغة أزدية في الأصل، ثم انتقلت إلى أهل عمان عن طريق المجاورة في السكن مع الأزديين، أو أن تكون اللغة عمانية في الأصل، ثم استعملها الأزديون عن طريق السكن.

والذي يبدو لي من هذا الاختلاف أن أصل اللغة أزدية، ثم سَرَتْ إلى العمانيين، عن طريق المجاورة، ومما يؤيد هذا أنني وجدت من ينسبها إلى حمْيَر[١٠]، وحمير وكهلان، أبو الأزديين، أخوان، فهما ابنا سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[١١]؛ فاللغة متأصلة بهم، قبل انتقال الأزديين إلى عُمان. وقد فسر الطبري اللفظة بهذا المعنى[١٢].

(١) آل عمران: ١١٨.
(٢) اللغات في القرآن ٢٣.
(٣) الأنعام: ٣٥.
(٤) اللغات في القرآن ٢٦
(٥) اللغات في القرآن ٥٢.
(٦) اللغات في القرآن ٤٢.
(٧) لغات القبائل ٢٤٢.
(٨) ينظر: معجم البلدان٤/ ١٥٠، ومعجم ما استعجم ٣/ ٩٧٠.
(٩) ينظر: معجم قبائل العرب١/ ١٥.
(١٠) ينظر: البحر المحيط٧/ ٣٨٢، والبحر المديد٦/ ٢١٩، والدر المصون١٢/ ٢٥٧، وتفسير الثعلبي٨/ ٢١٠، وروح المعاني، الآلوسي، ج٢٣، ص ٢٠٣، وفتح القدير ٤/ ٤٣٣.
(١١) ينظر: معجم قبائل العرب ١/ ٣٠٥، ٣/ ١٠٠٢.
(١٢) ينظر: جامع البيان ٢١/ ٢٠، وينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٣٨٢.

- قال ابن حسنون: "دَارَ ٱلْبَوَارِ "[١]؛ "يعني: دار الهلاك بلغة عُمان"[٢]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في دلالة اللفظة ونسبتها[٣].
- قال ابن حسنون:" قَوْمًۢا بُورًا"[٤]؛ "يعني: هَلْكى، بلغة عمان"[٥]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في دلالة اللفظة ونسبتها[٦].

ثالثًا: لغة خزاعة:

- قال ابن حسنون: "ثُمَّ أَفِيضُواْ [٧]"يعني انفروا بلغة خزاعة وعامر بن صعصعة"[٨]. وفي رواية أبي عبيد: "ثُمَّ أَفِيضُواْ": انفروا، بلغة خُزاعة"[٩].

ويلاحظ من النصين أن اللغة منسوبة إلى خزاعة، ولكن ابن حسنون زاد في روايته بني عامر بن صعصعة، ولا بد لنا أن نعلم أولًا النسب بين القبيلتين بعيد؛ لأن خزاعة من الأزد القحطانية، أما بنو عامر فمن مضر العدنانية، فهم: عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان[١٠]من مضر.

وبعد دراسة هذه الرواية في مصادرها، لم أجد أحدًا يذكرها إلا السيوطي؛ إذ نسبها إلى خزاعة فقط[١١]، ولم يذكر بني عامر، والذي يبدو لي أن نسبتها إلى الاثنين أولى من نسبتها إلى خزاعة فقط؛ فعند الرجوع إلى أسباب نزول هذه الآية نجد عدة روايات فيها، منها أنها نزلت في (الحُمس)، وهو: "ملة قريش، وهم مشركون، ومن ولدت قريش في خزاعة وبني كنانة، ... وكانت بنو عامر حُمُسًا، وذلك أن قريشًا ولدتهم، ولهم قيل: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا ﴾[١٢]، فلما نزلت هذه الآية فيها، فهي لغتهما؛ لأن النص القرآني تكلم معهما بلغتهما، إذ لم يقل: (ثم انفروا)؛ لأنهم يستعملون الفعل (أفاض) في هذا الموضع.

وقد ذكر الجوهري أنه" لا يقال فاض الرجل ولا فاضت نفسه، وإنما يفيض الدمع والماء. ويقال: أفاض إناءه، أي: ملأه حتى فاض. وأفاض دموعه، وأفاضت دموعه.

(١) إبراهيم: ٢٨.
(٢) اللغات في القرآن ٣٢.
(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ٧
(٤) الفرقان: ١٨.
(٥) كتاب اللغات في القرآن ٣٩.
(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم٩
(٧) البقرة: ١٩٩.
(٨) اللغات في القرآن ٢١.
(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ٥٨.
(١٠) ينظر: معجم قبائل العرب١/ ٣٣٨.
(١١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن١/ ٣٨٩.
(١٢) جامع البيان٢/ ٢٩١، والعجاب في بيان الأسباب ١/ ٥٠٦

وأفاض الماء على نفسه، أي: أفرغه. وأفاض الناس من عرفات إلى منى، أي: دفعوا. وكل دفعة إفاضة. وأفاضوا في الحديث، أي: اندفعوا فيه"(١).

و"الإفاضة: الزحف والدفع في السير بكثرة، ولا يكون إلا عن تفرق وجمع. وأصل الإفاضة الصب فاستعيرت للدفع في السير، وأصله أفاض نفسه أو راحلته؛ ومنه طواف الإفاضة يوم النحر يفيض من منى إلى مكة فيطوف ثم يرجع"(٢).

- قال ابن حسنون: "وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ "(٣)"الإفضاء: الجماع بلغة خزاعة"(٤)، وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في دلالة اللفظة ونسبتها(٥).

رابعًا: لغة طيئ:

- قال ابن حسنون: "رَغَدًا "(٦)"رغدا: يعني: الخصب بلغة طيئ"(٧). وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في دلالة اللفظة ونسبتها(٨).
- قال ابن حسنون: "رِجْزًا "(٩)"رجزا: يعني العذاب بلغة طيئ"(١٠). وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في دلالة اللفظة ونسبتها(١١). وقال الضحاك عن ابن عباس: "كل شيء في كتاب الله من كلمة "الرِّجْز" فإنما أريد به العذاب"(١٢).
- قال ابن حسنون: "إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ "(١٣)"يعني: خسر بلغة طيئ"(١٤). وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في دلالة اللفظة ونسبتها(١٥).
- قال ابن حسنون: " كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ "(١٦)"ينعق: يعني: يصيح بلغة طيئ"(١٧). وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في دلالة اللفظة ونسبتها(١٨).

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٣/ ١٩٩
(٢) لسان العرب٧/ ٢١٣.
(٣) النساء: ٢١.
(٤) اللغات في القرآن ٢٤.
(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ٤.
(٦) البقرة: ٣٥.
(٧) اللغات في القرآن ٢٠.
(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ٣
(٩) البقرة: ٥٩.
(١٠) اللغات في القرآن ٢٠.
(١١) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ٣.
(١٢) تفسير القرآن العظيم ١/ ١٣٧.
(١٣) البقرة: ١٣٠.
(١٤) اللغات في القرآن ٢٠.
(١٥) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ٣
(١٦) البقرة: ١٧١.
(١٧) اللغات في القرآن ٢١.
(١٨) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ٣

- قال ابن حسنون: "يس" [١]، "يعني: يا إنسان، بلغة طيئ"[٢]، وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في دلالة اللفظة ونسبتها[٣].

خامسًا: لغة كندة:

- قال ابن حسنون: "لَآ أَبۡرَحُ "[٤]؛ "يعني: لا أزول بلغة كندة"[٥]، وقال أبو عبيد: "لَآ أَبۡرَحُ ": لا أزالُ، بلغة كنانة"[٦].

يلاحظ من الروايتين أنهما مختلفتا الدلالة والنسبة، إذ هي بمعنى: لا أزال، أي: أبقى، بلغة كنانة، في رواية أبي عبيد، وبمعنى: لا أزول، من الزوال، بلغة كندة، في رواية ابن حسنون، وبعد البحث عنهما وجدنا من يذكر ما ورد في رواية أبي عبيد[٧]، وينسبه بعضهم إلى ابن عباس[٨]، ولم نجد من يذكر ما ورد في رواية ابن حسنون.

إذًا صار جليًا الآن أن المصادر مجمعة على ما ورد في رواية أبي عبيد، فهل يمكن القول: إنْ ما ورد في رواية ابن حسنون محرف عن رواية أبي عبيد؟

يمكن القول به من خلال ما توافر لدينا من نصوص، إلا أنّ هناك فارقًا بين التأويلين؛ إذ قال الزمخشري: "إن كان بمعنى: (لا أزول) من (برح المكان) فقد دل على الإقامة لا على السفر، وإن كان بمعنى: (لا أزالُ)، فلا بد من الخبر، قلت: هو بمعنى: (لا أزال) وقد حذف الخبر؛ لأن الحال والكلام معًا يدلان عليه، أما الحال فلأنها كانت حال سفر، وأما الكلام فلأن قوله: "حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ" [٩]غاية مضروبة تستدعي ما هي غاية له، فلا بد أن يكون المعنى: لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين"[١٠].

ويبدو من خلال ما سبق أن ما ورد في رواية أبي عبيد من تأويل هو الأقرب إلى الصواب، لأسباب هي:

---

(١) يس: ١.
(٢) اللغات في القرآن ٤١.
(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ٣.
(٤) الكهف: ٦٠.
(٥) اللغات في القرآن ٣٥.
(٦) لغات القبائل ١٨٠.
(٧) ينظر: جامع البيان١٥/ ٢٧١، والتسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ١٩١، والمحرر الوجيز٥٢٧/٣، تفسير القرآن العظيم٣/ ٩٣، وتفسير البغوي ٣/ ١٧١، تفسير القرطبي١١/ ٩، تفسير الثعلبي ٦/ ١٨٠، وتفسير الثعالبي ٢/ ٣٨٨، عمدة القاري ١٩/ ٤٠، فتح القدير ٣/ ٤٦، ٢٩٧.
(٨) ينظر: الدر المنثور٥/ ٤٠٩.
(٩) الكهف: ٦٠.
(١٠) الكشاف ٢/ ٦٨٢.

أ. دلالة سياق الآية، إذ المعنى: لا أزال أقربُ؛ " لأن حقيقة "لَآ أَبۡرَحُ "تقتضي الإقامة في الموضع، وكان موسى حين قالها على سفر، لا يريد إقامة"[١].

ب. وروده في المصادر المعتبرة.

ت. ورود روايته عند الوزان، إلا أنّ الوزان نسب لغتها إلى كندة[٢].

ومع كل هذا فإن بعض أهل العربية يوجهها بتأويل رواية ابن حسنون، ويستشهد بقول الفرزدق[٣]:

فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَهَادَتْ نِسَاؤُهُمْ بِبَطْحَاءِ ذِي قَارٍ عِيَابَ اللطَائِمِ[٤].

- قال ابن حسنون: "وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ " [٥]؛ "يعني: بل يزيدون، بلغة كندة"[٦]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في دلالة اللفظة ونسبتها[٧].

سادسًا: لغة مذحج:

- قال ابن حسنون: "فَلَا رَفَثَ "[٨]" فلا رفث يعني: فلا جماع بلغة مذحج"[٩]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في دلالة اللفظة ونسبتها[١٠].
- قال ابن حسنون: "بِٱلۡوَصِيدِ "[١١]. " بالوصيد: بالفناء بلغة مذحج"[١٢]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في دلالة اللفظة ونسبتها[١٣].
- قال ابن حسنون:"وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا "[١٤]" يعني: قديرًا بلغة مذحج"[١٥] ، وقال أبو عبيد: "مُّقِيتًا"، يعني: مقتدرًا، بلغة مذحج"[١٦].

نخرج من الشاهد بدلالتين مختلفتين؛ إذ فسرت دلالة (المقيت) في رواية ابن حسنون بـ: القدير، وفي رواية أبي عبيد بـ : المقتدر، وبعد البحث وجدنا

(١) التسهيل لعلوم التنزيل، ٢/ ١٩١.
(٢) ينظر: لغات القرآن ١٠٣، ١٠٤.
(٣) البيت من الطويل، شرح ديوانه ٢/ ٤١٤.
(٤) ينظر: جامع البيان١٥/ ٢٧١.
(٥) الصافات: ١٤٧.
(٦) اللغات في القرآن ٤٢.
(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ١٠
(٨) البقرة: ١٩٧.
(٩) اللغات في القرآن ٢١.
(١٠) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ٤
(١١) الكهف: ١٨.
(١٢) اللغات في القرآن ٣٥.
(١٣) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ٨
(١٤) النساء: ٨٥.
(١٥) اللغات في القرآن ٢٥.
(١٦) لغات القبائل ٨٣.

من يذكرها كما وردت برواية ابن حسنون[١] ووجدنا من يذكرها كما وردت في رواية أبي عبيد[٢].

إذاً ورودها بالروايتين على السواء، والمصادر أشبه ما تكون عليه بالاتفاق على الدلالتين؛ لذلك حاولت البحث في نسبة هذه الرواية إلى ابن عباس. وبعد البحث وجدنا من ينسب ما ورد في رواية أبي عبيد إلى ابن عباس[٣]، ونسبة ما ورد في رواية ابن حسنون إلى السدي[٤]، وابن زيد[٥]،فضلًا عن نسبة التأويل بـ(مقتدر) [٦]، و(قدير)[٧]إلى مذحج.

ومما سبق تتضح نسبة اللغة وروايتها، ولكن اللافت للنظر أننا وجدنا من ينسب إلى قريش تأويل (المقتدر) بـ مُقّدَّر[٨]، و قدير[٩]، ومما يؤيد نسبتها إليهم قول الزبير بن عبد المطلب[١٠]:

وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِه مُقِيْتَا

وقد اختلف أهل التأويل في تأويل هذه الآية: فقال بعضهم: تأويله: وكان الله على كل شيء حفيظًا وشهيدًا، وقال بعضهم: شهيدًا، حسيبًا، حفيظًا، وقال بعضهم الآخر: المقيت: الحسيب، وقال آخرون: معنى ذلك: القائم على كل شيء بالتدبير[١١].

و"المقيت: الواصب، وقال آخرون: هو القدير"[١٢]. قال أبو جعفر: "والصواب من هذه الأقوال قول من قال: معنى المقيت: القدير"[١٣].

- "كُبِتُوا " [١٤]؛ "يعني: لُعِنوا، بلغة مذحج"[١٥]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في دلالة اللفظة ونسبتها[١٦].
- "ٱلْخُرْطُوم "[١٧]"يعني: الأنف بلغة مذحج". وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في دلالة اللفظة ونسبتها[١٨].

---

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم٣/ ١٠٢٠، والتسهيل لعلوم التنزيل١/ ١٥٠، تفسير الثعالبي١/ ٣٩٦، التبيان في تفسير غريب القرآن ١٧١، المحرر الوجيز٢/ ٨٦.

(٢) ينظر: الكشاف١/ ٥٧٤، تفسير القرطبي٥/٢٩٦،تفسير البيضاوي٢/٢٢٨، تفسير النسفي١/٢٣٧، تفسير أبي السعود ٢/٢١٠، تفسير البغوي١/٤٥٧، الدر المنثور،السيوطي٢/٦٠٤،تفسير الجلالين ١١٥.

(٣) ينظر: سؤلات نافع بن الأزرق٢٧،الزاهر في معاني كلمات الناس١/٩٢، تفسير البغوي ١/٤٥٧، تفسير الثعلبي٣/٣٥٣، الدر المنثور٢/٦٠٤،الاتقان في علوم القرآن ١/٣٦٠،روح المعاني٥/ ٩٨.

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم ٣/ ١٠٢٠، وتفسير الطبري ٥/ ١٨٧.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٥/ ١٨٧، تفسير، ابن كثير١/ ٥٣٢.

(٦) ينظر: الاتقان في علوم القرآن١/ ٣٨٦.

(٧) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن ١٧١

(٨) ينظر: تفسير الثعالبي ١/ ٣٩٦.

(٩) ينظر: تفسير الطبري ٥/ ١٨٨.

(١٠) البيت من الوافر، وهو له في: تفسير الطبري ٥/ ١٨٨، وتفسير القرطبي٥/ ٢٩٦.

(١١) ينظر: تفسير الطبري ٧/ ٢٧٠– ٢٧٢

(١٢) المرجع السابق ٧/ ٢٧٢

(١٣) المرجع السابق ٧/ ٢٧٢.

(١٤) المجادلة: ٥.

(١٥) اللغات في القرآن ٤٨.

(١٦) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ١١

(١٧) القلم: ١٦.

(١٨) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ١١

سابعًا: لغة لخم:

قال ابن حسنون: وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ[1]؛ "يعني: من جوع، بلغة لخم"[2]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[3]، وقال ابن عباس، وقتادة، والسدي: الإملاق هو الفقر والمعنى من هذه الآية: "ولا تقتلوهم من فقركم"[4].

- قال ابن حسنون: وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا [5]؛ "يعني لتقهرن قهرًا كبيرًا، بلغة لخم"[6]، وقال أبو عبيد: " لتقهرن، بلغة جذام"[7]. فقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في دلالة اللفظة واختلفت في نسبتها.

ثامنًا: لغة سعد العشيرة:

قال ابن حسنون: بَنِينَ وَحَفَدَةً [8]؛ "يعني بالحفدة: الأختان بلغة سعد العشيرة"[9]". وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[10]، ونسبتها لسعد العشيرة أيدها السيوطي[11]، وقيل الحفدة: بنو المرأة من زوجها الأوّل، أي: عياله بلغة قريش[12].

الحفد: الخفة في العمل والخدمة، والاحتفاد: السرعة في كل شيء[13]، والحفدة اخْتُلف فِيهَا أهل اللُّغَة فَقَالَ قوم: الحشم وَقَالَ آخَرُونَ: الْأَخْتَان وَقَالَ آخَرُونَ: الخدم[14]، ومن المجاز: حفدة الرجل: بناته أو أولاد أولاده، كالحفيد، وهو واحد الحفدة، وهو ولد الولد، والجمع حفداء[15].

والختن بالتحريك: كل من كان من قبل المرأة، وهم أهلُ المرأة الأَدْنَونَ الذين يَحْرُم عليهم نِكاحها، ويحلُّ لهم رؤيةُ شَعرها.مثل الأب والاخ، وهم الأختان. هكذا عند العرب، وأما عند العامة فختن الرجل: زوج ابنته[16].

---

(١) الأنعام: ١٥١.
(٢) اللغات في القرآن ٢٧.
(٣) لغات القبائل في القرآن الكريم ٨
(٤) تفسير القرآن العظيم ٢/ ١٧٣
(٥) الإسراء: ٤.
(٦) اللغات في القرآن ٣٤.
(٧) لغات القبائل ١٦٤.
(٨) النحل: ٧٢.
(٩) اللغات في القرآن ٢٧، ٣٣.
(١٠) لغات القبائل في القرآن الكريم ٧.
(١١) معترك الأقران في إعجاز القرآن (١/ ١٥٣).
(١٢) التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ٢٠٩).
(١٣) العين (٣/ ١٨٥).
(١٤) جمهرة اللغة (١/ ٥٠٤)، التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ٢٠٩).
(١٥) تاج العروس (٨/ ٣٢).
(١٦) ينظر الصحاح (٥/ ٢١٠٧)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص: ١٣٢).

تاسعًا: لغة خثعم:

- قال ابن حسنون: قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا [١]، "يعني: كذبًا بلغة خثعم[٢]". وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[٣].

الشطط: مجاوزة القَدْر والحَدِّ في كل شيء[٤]، وقوله تعالى:" لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً" أي: كذباً وجوراً. ويقال: شَطَطاً، أي علواً، يقال: قد أشط إذا علا في القول، أي جاوز الحد[٥]. وقوله: "وَأَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللّهِ شَطَطاً": أي غلوّاً في الكذب والجور[٦].

فالشطط يدل على مجاوزة القدر في كل شيء، وهذا يشمل الكذب وغيره، ونسبتها لخثعم ذكرها العلماء[٧].

قال ابن حسنون: مِنسَأَتَهُ [٨]؛"يعني: عصاه ، بلغة حضر موت وأنمار وخثعم"[٩]." وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[١٠].

المِنْسَأَةُ: مِفْعَلَة من نسأتُ الدابة: إذا سُقتُها[١١]، تقول: نسأت البعير نسأ، إذا زجرته وسقته. وكذلك نسأته تنسئة[١٢]. فالمنسأة: العصا[١٣] الضخمة التي تكون مع الراعي، يقال لها المنسأة، أخذت من نسأت البعير، أي: زجرته ليزداد سيره. ناساه: إذا أبعده[١٤]، وإنما سُمِّيَتْ منسأة؛ لأنها يُنْسَأُ بها، ومعنى يُنْسَأُ بها يطرد بها ويؤخر بها ما أراد تأخيره، وبها يدفع ما أراد دفعه[١٥].

وابن حسنون وأبو عبيد ذكرا أنها لغة حضر موت، وقد ذكر بعض العلماء أن المنسأة: العصا بلغة الزنج أو بلسان الحبشة[١٦].

---

(١) الكهف: ١٤.
(٢) اللغات في القرآن ٣٥.
(٣) لغات القبائل في القرآن الكريم ٥
(٤) العين (٦/ ٢١٢)، المغرب في ترتيب المعرب (ص: ٢٥١).
(٥) بحر العلوم (٢/ ٣٤٠).
(٦) شمس العلوم (٦/ ٣٣٢٢).
(٧) التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ٢١٦).
(٨) سبأ: ١٤.
(٩) اللغات في القرآن ٤١.
(١٠) لغات القبائل في القرآن الكريم ٩
(١١) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: ٣٥٤).
(١٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٧٦).
(١٣) معجم ديوان الأدب (٤/ ١٧٣)، شمس العلوم (١٠/ ٦٥٧٩).
(١٤) تهذيب اللغة (١٣/ ٥٨).
(١٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٤٧)، تأويلات أهل السنة (٨/ ٤٣٥).
(١٦) فنون الأفنان في عيون علوم القرآن (ص: ٣٥١)، جامع البيان ت شاكر (٢٠/ ٣٧٠)، الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١٤٠)، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب (ص: ١٤٩).

- قال ابن حسنون: وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ [١]؛ "يعني: مانع، بلغة خثعم"[٢]. وعند البحث والرجوع إلى رواية أبي عبيد لم نجد له تعقيب على هذه اللفظة.

قال ابن فارس:" في كلمة(وقى): الواو والقاف والياء: كلمة واحدة تدل على دفع شيء عن شيء بغيره. ووقيته أقيه وقيا. والوقاية: ما يقي الشيء. واتق الله: توقه، أي اجعل بينك وبينه كالوقاية[٣]،وقد فسرت الآية الكريمة بمانع يمنعهم من العذاب إذا أراد بهم سوءاً لا في الدنيا ولا في الآخرة، والواقي فاعل من الوقاية، وهي الحجز بما يدفع الأذية [٤].

- قال ابن حسنون: خُلِقَ هَلُوعًا [٥]؛ "يعني: ضجورًا، بلغة خثعم"[٦]. وقد اتفقت هذه الرواية مع رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها[٧]، وقد أيدها السيوطي[٨].

الهلع: الحرص. وقيل: الجزع، وقلة الصبر، وقيل: هو أسوا الجزع[٩].

وقد ذكر العلماء بأن معنى اللفظ: الضجر الجزوع، وهذه المعاني كلها تدور في فلك واحد، فالجزع هو من يقل صبره، ويستم بالملل والضجر من الأشياء[١٠].

قال ابن حسنون: وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ[١١]؛ "يعني: جمعت بلغة خثعم"[١٢]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[١٣]، ونسبة اللفظة لخثعم ذكرها ابن الهائم[١٤].

سجرت التنور أسجره سجرا، والسجور: امتلاء البحر والعين، وكثرة مائه. والبحر المسجور: المفعم الملآن[١٥]، والسجر من قَوْلهم: سجرت التَّنور وَغَيره إِذا ملأته حطبا وَنَارًا، وكل شَيْء ملأته من شَيْء فقد سجرته بِهِ[١٦].

---

(١) غافر: ٢١.
(٢) اللغات في القرآن ٤٣.
(٣) مقاييس اللغة (٦/ ١٣١).
(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٥/ ٢٩٥)، التفسير الوسيط للواحدي (٣/ ١٩)، تفسير البغوي – طيبة (٤/ ٣٢٢)، السراج المنير(٢/ ١٦٢).
(٥) المعارج: ١٩.
(٦) اللغات في القرآن، ٥١.
(٧) لغات القبائل في القرآن ١١.
(٨) معترك الأقران في إعجاز القرآن (١/ ١٥٣).
(٩) المحكم والمحيط الأعظم (١/ ١٢٤).
(١٠) مسائل نافع بن الأزرق (ص: ٢٠٥)، معاني القرآن للفراء (٣/ ١٨٥)، التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ٣٢٢).
(١١) التكوير: ٦.
(١٢) اللغات في القرآن ٥٣.
(١٣) لغات القبائل في القرآن الكريم ١٢
(١٤) التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ٣٣٧).
(١٥) العين (٦/ ٥٠).
(١٦) جمهرة اللغة (١/ ٤٥٧).

والمعنى: مُلِئَتْ. يقال: يُفضي بعضُها إلى بعض، وَنفذ بَعْضهَا إِلَى بعض فتصيرُ شيئًا واحدًا وبحرًا واحدًا[١].

- قال ابن حسنون: "قد صغا فلان إليك. يعني مال إليك، وهو مأخوذ من قول الله:فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا [٢] بلغة خثعم"[٣]، وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[٤].

الصغا: ميل في الحنك وفي إحدى الشفتين، وقد صغي يصغى صغا. وصغا يصغو فؤاده إلى كذا أي: مال[٥].

والمعنى: مالت عن الحق الذي لرسول اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – عليكما، وحق الرسول – عليه السلام – حق عظيم يرد فيه العتاب بأدنى تقصير[٦].

عاشرًا: لغة جرهم:

- قال ابن حسنون:" كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ "[٧]؛ "يعني: كأشباه آل فرعون بلغة جرهم"[٨]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[٩]، وقال ابن الهائم: " كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ": كعادتهم، أو كأشباههم بلغة جرهم[١٠].

دأب فلان في عمله، أي: جد وتعب، دأبا ودؤوبا، والدأب: العادة والشأن[١١]، وقوله تعالى:" كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ"أي: كعادتهم، وأصله من دأب في الشيء دأبا ودؤوبا إذا اجتهد فيه وبالغ– أي: حال هؤلاء في الكفر واستحقاق العذاب كحال آل فرعون[١٢].

- قال ابن حسنون: كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ [١٣]؛ " أي: كأن لم ينعموا فيها. بلغة جرهم"[١٤]، وقال أبو عبيد: كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ: يتمتعوا، بلغة جرهم"[١٥]. يلاحظ اختلاف دلالة اللفظة بين روايتي ابن حسنون ورواية أبي عبيد.

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٣٩)، غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: ٥١٦)، غريب القرآن للسجستاني (ص: ٢٧٨)، معترك الأقران في إعجاز القرآن (٣/ ٢١٥).

(٢) التحريم: ٤.

(٣) اللغات في القرآن ٥٦

(٤) لغات القبائل في القرآن الكريم ١١.

(٥) العين (٤/ ٤٣٢)، وانظر غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: ٤٧٢).

(٦) تأويلات أهل السنة (١٠/ ٨٤).

(٧) آل عمران: ١١.

(٨) اللغات في القرآن ٢٢.

(٩) لغات القبائل في القرآن الكريم ٤

(١٠) التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ١١٩).

(١١) الصحاح (١/ ١٢٣).

(١٢) ينظر غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: ١٠١)، روح المعاني (٢/ ٩١).

(١٣) يونس: ٢٤.

(١٤) اللغات في القرآن ٢٧.

(١٥) لغات القبائل ١٠٤.

غني القوم في المحلة: طال مقامهم فيها. وتقول للشيء إذا فني: كأن لم يغن بالأمس، أي: كأن لم يكن.

وقال الله عز وجل: " كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا " (الأعراف: ٩٢)، أي: لم يقيموا فيها[١]، والمعنى: كَأَنْ لَمْ تُنَعَّمْ بِالْأَمْسِ يعني هكذا تجيء الآخرة فتذهب الدنيا ونعيمها وتنقطع عن أهلها[٢].

قال ابن حسنون: إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ [٣]؛ "يعني كلام الأولين بلغة جرهم"[٤]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[٥].

يقال: سطر فلان علينا تسطيرا: إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل، يقال: هو يسطر ما لا أصل له، أي: يؤلف[٦]، والأساطير: الأباطيل والأكاذيب والأحاديث لا نظام لها[٧]، مفرد أُسْطورة: وهي خُرافة، حديث ملفَّق لا أصل له[٨]".

وإنما عنى المشركون بقولهم: "إن هذا إلا أساطير الآولين"، إنْ هذا القرآن الذي تتلوه علينا، يا محمد، إلا ما سطَّره الأولون وكتبوه من أخبار وأكاذيب الأمم في كتبهم، فأثبتوه فيها وتحدّثوا به من غير أن يكون له صحة، كأنهم أضافوه إلى أنه أخذ عن بني آدم، وأنه لم يوحِه الله إليه[٩].

- قال ابن حسنون: فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ [١٠]؛ "يعني: نكل بهم بلغة جرهم"[١١]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[١٢]، ويقال: شرّد بهم: سَمِّع بهم بلغة قريش[١٣].

التشريد: الطرد، ومنه قوله تعالى: (فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ)، أي: فرق وبدد جمعهم[١٤].

---

(١) العين (٤/ ٤٥١)، تهذيب اللغة (٨/ ١٧٥).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ٢٣٥)، تفسير عبد الرزاق (٢/ ١٧٣)، معاني القرآن للنحاس (٣/ ٢٨٧)، تأويلات أهل السنة (٦/ ٣٠)، جامع البيان ت شاكر (١٥/ ٥٨)، زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٣٢٥).

(٣) الأنفال: ٣١.

(٤) اللغات في القرآن ٢٨.

(٥) لغات القبائل في القرآن الكريم ٩

(٦) تهذيب اللغة (١٢/ ٢٣٠).

(٧) تاج العروس (١٢/ ٢٥).

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٩٣).

(٩) جامع البيان ت شاكر (١٣/ ٥٠٣، ١٩/ ٤٩١).

(١٠) الأنفال: ٥٧.

(١١) اللغات في القرآن ٢٩.

(١٢) لغات القبائل في القرآن الكريم ٦.

(١٣) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: ١٨٠)، معاني القرآن للنحاس (٣/ ١٦٤)، التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ١٧٧).

(١٤) الصحاح (٢/ ٤٩٤).

وقال ابن فارس:" الشين والراء والدال أصل واحد، وهو يدل على تنفير وإبعاد، وعلى نفار وبعد في انتشار...ومنه قوله جل ثناؤه: {فشرد بهم من خلفهم} [الأنفال: ٥٧] ، يريد نكل بهم وسمع. وهو ذلك المعنى، أن المذنب إذا أذنب وعوقب عليه، فقد شرد بتلك العقوبة غيره؛ لأنه يحذر مثل ما وقع بالمذنب فيشرد عن الذنب وينكل(١)، والتَّنْكِيل يَتَفَرّق بهم مَنْ وراءَهم من أعدائك(٢).

فاللفظ يدل على الإبعاد والتنفير، وتشريد المرء المذنب أي: التنكيل به فينفر ويبتعد عما كان فيه، وهذا الفعل يكون زجرا لغيره.

- قال ابن حسنون: أَرَاذِلُنَا (٣)؛ "يعني: سفلتنا بلغة جرهم"(٤). وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون(٥).

الرذل: الدون من كل شيء(٦)، والدون الخسيس من الناس في منظره وحالاته، ورجل رذل الثياب والنعل(٧).

وقد فسر العلماء الأراذل بشرارانا(٨)، وبناقصي الْقدر فِينَا(٩)، وبالفقراء والذين لا حسب لهم والخسيسو الصناعات(١٠)، والمرغوب عنهم لرداءتهم(١١).

وإنما استرذلوهم لاتضاع نسبهم وقلة نصيبهم من الدنيا. وقلة جاههم ودناءة حرفهم وصناعتهم لكونهم من أهل الصناعات الدنية كالحياكة والحجامة. والصناعة لا تزري بالديانة، والرفعة في الدين لا تكون بالحسب والمال والمناصب العالية، بل الفقر أهون على الدين من الغنى، والأنبياء ما بعثوا إلا لترك الدنيا والإقبال على الآخرة فكيف تجعل قلة المال في الدنيا طعنا في النبوة والرسالة، وهكذا كانت قريش تقول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما زالت أتباع الأنبياء كذلك، حتى صارت من سماتهم وأماراتهم. ألا ترى إلى هرقل حين سأل أبا سفيان عن أتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قال: ضعفاء الناس وأراذلهم قال: ما زالت أتباع الأنبياء كذلك(١٢).

---

(١) مقاييس اللغة (٣/ ٢٦٩، ٢٧٠).
(٢) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: ١٨٠).
(٣) هود: ٢٧.
(٤) اللغات في القرآن ٣٠.
(٥) لغات القبائل في القرآن الكريم ٦
(٦) العين (٨/ ١٨٠).
(٧) تهذيب اللغة (١٤/ ٣٠٢) الصحاح (٤/ ١٧٠٨).
(٨) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: ٢٠٣).
(٩) غريب القرآن للسجستاني (ص: ٦٣).
(١٠) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٦٦).
(١١) المفردات في غريب القرآن (ص: ٣٥١).
(١٢) ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٣٢٤)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٧/ ٣٣٧).

وقد أيد العلماء هذه النسبة لجرهم، فقال ابن الهائم: أَراذِلُنا: الناقصو الأقدار فينا: أي: سفلتنا بلغة جرهم(١).

- قال ابن حسنون:"يَوْمٌ عَصِيبٌ "(٢)؛ "يعني: شديد بلغة جرهم"(٣). وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون(٤).
- قال ابن حسنون: " دَابِرَ هَـٰؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ" (٥)؛ "يعني: مستأصل بلغة جرهم"(٦). وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون(٧).
- قال ابن حسنون: "فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا" (٨)، "المحسور المنقطع، بلغة جرهم"(٩). وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون(١٠).
- قال ابن حسنون: "يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ" (١١)، يعني: بحياكته بلغة جرهم"(١٢)، وفي رواية أبي عبيد قال: "شَاكِلَتِهِۦ" ، يعني: ناحيته، بلغة هذيل"(١٣).

يلاحظ من الروايتين أنهما مختلفتا الدلالة والنسبة، إذ هي بمعنى: (الحياكة)، بلغة جرهم، في رواية ابن حسنون، وبمعنى: (الناحية)، بلغة هذيل، في رواية أبي عبيد، وبعد البحث عنهما وجدنا من يذكرها وينسبها إلى ابن عباس برواية أبي عبيد(١٤)، ولم نجد من يذكرها برواية ابن حسنون، فضلًا عن أننا وجدنا من يذكر رواية أبي عبيد ونسبتها إلى هذيل(١٥).

والذي يبدو لي أن رواية أبي عبيد أصح من رواية ابن حسنون، لما ورد في المصادر المعتبرة من اتفاقهم على ذكرها بروايته(١٦)، في حين افتقدنا، على ما رجعنا إليه، إلى من يذكرها برواية ابن حسنون، فضلًا عن أنني وجدت الوزان يذكرها بدلالة أخرى، وهي: (حاله)، وقد نسبها إلى هذيل(١٧)، وبهذا يكون قد اتفق مع أبي عبيد في

(١) التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ١٨٨)، وانظر الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١١٤)، معترك الأقران في إعجاز القرآن (١/ ١٥٢).
(٢) هود: ٧٧.
(٣) اللغات في القرآن ٣١.
(٤) ينظر: لغات القبائل في القرآن الكريم ٦
(٥) الحجر: ٦٦.
(٦) اللغات في القرآن ٣٣.
(٧) ينظر: لغات القبائل في القرآن الكريم ٧
(٨) الإسراء: ٢٩.
(٩) كتاب اللغات في القرآن ٣٤.
(١٠) ينظر: لغات القبائل في القرآن الكريم ٧.
(١١) الإسراء: ٨٤.
(١٢) كتاب اللغات في القرآن ٣٥.
(١٣) لغات القرآن ١٧٢.
(١٤) ينظر: جامع البيان ١٥/ ١٥٤، تفسير القرطبي١٠/ ٣٢٢، زاد المسير ٥/ ٨٠، المحرر الوجيز٣/٤٨١، تفسير البغوي ٣/ ١٣٣، تفسير القرآن العظيم ٣/ ٦١، تفسير الثعلبي ٦/ ١٢٩، تفسير الثعالبي ٣٥٧/٢، البحر المحيط ٧٣/٦، تعليق التعليق ٤/ ٢٣٦.
(١٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن٣٨٢/١.
(١٦) ينظر: تفسير الطبري ١٥/ ٦٦، الإتقان ٢/ ١١١، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٢٤١.
(١٧) لغات القرآن المروية عن ابن عباس ٩٨.

القبيلة، واختلف معه في الدلالة، وقد تكون الدلالة الواردة في رواية الوزان، وهي (حاله)، محرفة عن (ناحيته).

- قال ابن حسنون: مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ [1]؛ "يعني: من كل جانب يخرجون، بلغة جرهم"[2]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[3].

الحدب: ما ارتفع من الأرض[4]، و(نسل) يدل على سل شيء وانسلاله. ومنه النسلان: مشية الذئب إذا أعنق وأسرع. والماشي ينسل، إذا أسرع[5].

والمعنى: يسرعون النزول من الآكام، وهو مكان مرتفع من القلاع [6]. والنسل كما ذكر يدل على نسل الشيء وانسلاله، وهذا يوحي بخروج شيء ما، وهذا المعنى يتوافق مع لهجة جرهم.

- قال ابن حسنون: فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ [7]؛ "يعني بالودق المطر، بلغة جرهم"[8]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[9]، وأيد هذه النسبة العلماء[10].

نصت كتب اللغة على معنى الودق، فذكرت أن الودق: المطر كله، شديده وهينه. وحرب ذات ودقين أي شديدة تشبه بسحابة ذات مطرتين شديدتين، وسحابة وادقة[11].

- قال ابن حسنون: لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ [12]؛ "يعني: عصابة، بلغة جرهم"[13]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[14].

الشرذمة: القطعة من السفرجلة ونحوها. والشرذمة: الجماعة القليلة، والقليل من الناس، وثياب شراذم، أي: أخلاق متقطعة[15].

---

(١) الأنبياء: ٩٦.
(٢) اللغات في القرآن ٣٧.
(٣)ينظر: لغات القبائل في القرآن الكريم ٨.
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٠٨).
(٥) مقاييس اللغة (٥/ ٤٢٠).
(٦) تفسير السمعاني (٣/ ٤٠٨).
(٧) النور: ٤٣.
(٨) اللغات في القرآن ٣٩.
(٩) ينظر: لغات القبائل في القرآن الكريم ٩.
(١٠) التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ٢٤٦).
(١١) ينظر العين (٥/ ١٩٨)، معجم ديوان الأدب (٣/ ٢٠٧) تهذيب اللغة (٩/ ١٩٦)، غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: ٣٠٦)، معاني القرآن للنحاس (٤/ ٥٤٣)، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن (ص: ٣٧٩).
(١٢) الشعراء: ٥٤.
(١٣) اللغات في القرآن ٣٩.
(١٤) ينظر: لغات القبائل في القرآن الكريم ٩.
(١٥) ينظر العين (٦/ ٣٠٢)، تهذيب اللغة (١١/ ٣٠٩) المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ١٤٤).

فاللفظة تدل على البقية من البقية، وقوله عزوجل " لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ " أي: قطعة وبقية؛ لأن فرعون أضل منهم الكثير فبقيت منهم شرذمة أي: قطعة[1]، وفي الآية الكريمة كان يمكن الاكتفاء بها تعبيرا عن القلة، ولكنه وصفها بالقلة القليلة، زيادة في احتقارهم واستصغار شأنهم[2].

ودلالة كلمة (شرذمة) بمعنى الجماعة والقلة القليلة يتوافق مع دلالة كلمة العصابة؛ فكلمة (الْعِصَابَة) يراد بها الْجَمَاعَة من النَّاس وَقد يُقَال أَيْضا لجَمَاعَة الْخَيل وَالطير أَيْضا عِصَابَة[3].

- قال ابن حسنون: أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ [4]، "قال: بكل طريق، بلغة جرهم"[5]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[6].
- قال ابن حسنون: وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ [7]؛ "يعني: النحاس، بلغة جرهم"[8]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[9].
- قال ابن حسنون: لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ [10]؛ "يعني: مزجًا، بلغة جرهم"[11]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[12].
- قال ابن حسنون: وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ [13]"يعني: للخلق، بلغة جرهم"[14]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[15].
- قال ابن حسنون: وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ [16]؛ "يعني تغطوا، بلغة جرهم"[17]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[18].

(١) معجم الفروق اللغوية (ص: ٢٩٨).
(٢) الجدول في إعراب القرآن (١٩/ ٧٨).
(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص: ٤٨٠).
(٤) الشعراء: ١٢٨.
(٥) اللغات في القرآن ٣٩.
(٦) ينظر: لغات القبائل في القرآن الكريم ٩.
(٧) سبأ: ١٢.
(٨) اللغات في القرآن، ٤١.
(٩) لغات القبائل في القرآن الكريم ٩.
(١٠) الصافات: ٦٧ .
(١١) اللغات في القرآن ٤٢.
(١٢) لغات القبائل في القرآن الكريم ١٠
(١٣) الرحمن: ١٠.
(١٤) اللغات في القرآن ٤٨.
(١٥) ينظر: لغات القبائل في القرآن الكريم ١١.
(١٦) نوح: ٧.
(١٧) اللغات في القرآن ٥١.
(١٨) ينظر: لغات القبائل في القرآن الكريم ١١

- قال ابن حسنون: فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [١]؛ "يعني: لفي ضلال بلغة جرهم"[٢]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[٣].
- قال ابن حسنون: خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ [٤]؛ "يعني بالخير المال بلغة جرهم"[٥]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[٦].
- قال ابن حسنون: فَبَآءُو بِغَضَبٍ [٧]؛ "يعني: استوجبوا بلغة جرهم" ، وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[٨].

قال الطبري: " انْصَرَفُوا وَرَجَعُوا، وَلَا يُقَالُ بَاءُوا إِلَّا مَوْصُولًا إِمَّا بِخَيْرٍ وَإِمَّا بِشَرٍّ، يُقَالُ مِنْهُ: بَاءَ فُلَانٌ بِذَنْبِهِ يَبُوءُ بِهِ بَوْءًا وَبَوَاءً" [٩]. وفي الصحاح: " وباءوا بغضب من الله: رجعوا به، أي صار عليهم"[١٠].

- وقال ابن حسنون: "يقال: قد اتسق القوم إذا اجتمعوا، بلغة جرهم. ويقال مرّ في سوق القوم كثير وأسوق كثيرة؛ يعني شدائد، وهو مأخوذ من قول الله: وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ[١١]؛ يعني: الشدة بالشدة"[١٢]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[١٣].

حادي عشر: لغة حمير:

- قال ابن حسنون: إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا [١٤]"يعني: تجبنا بلغة حمير"[١٥].

الفشل بمعنى الجبن أيده العلماء[١٦]، والفشل: الجبان الضعيف المرعوب، يبهت عند الروع، لا يحسن قتالا ولا شرادا، أي: هربا[١٧].

---

(١) فصلت: ٥٢.
(٢) اللغات في القرآن ٢١.
(٣)ينظر: لغات القبائل في القرآن الكريم ٤
(٤) البقرة: ١٨٠
(٥) اللغات في القرآن ٢١.
(٦) ينظر: لغات القبائل في القرآن الكريم ٤.
(٧) البقرة: ٩٠.
(٨) ينظر: لغات القبائل في القرآن الكريم ٣.
(٩) جامع البيان، ٢/ ٢٧.
(١٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١/ ٣٨.
(١١) القيامة: ٢٩.
(١٢) اللغات في القرآن ٤٦.
(١٣) ينظر: لغات القبائل في القرآن الكريم ١٢
(١٤) آل عمران: ١٢٢.
(١٥) اللغات في القرآن، ٢٣.
(١٦) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: ١٠٩)، بحر العلوم (١/ ٢٤٣)، الهداية الى بلوغ النهاية (٢/ ١١١١)، تفسير البغوي – طيبة (٢/ ٩٧)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤٤٩).
(١٧) انظر العين (٦/ ٢٦٤)، الصحاح(٥/ ١٧٩٠)، مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٧٢١).

فهاتان الطائفتان همَّا أن يضعفا ويجبنا عن لقاء عدوّهما[١]، حين رأوا انخذال عبد الله بن أبيّ بن سلول مع من معه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم[٢].

والفشل ليس مما ينهى عنه؛ لأنه يقع من غير فعله، لكنه – واللَّه أعلم – هموا أن يفعلوا فعل القتل والجبن[٣]، وقد أيد العلماء نسبة الكلمة إلى لغة حمير[٤].

- قال ابن حسنون: فِي سَفَاهَةٍ [٥]" يعني: في جنون"، حمير" [٦]، وبعض العلماء وصف دلالتها بالجنون كما ذكر ابن حسنون[٧].

وقد ورد ذكر السفاهة بمعنى الجهالة والضلالة[٨]، ونقل عن ابن الأعرابي: سفه الرجل يسفه سفاهة وسفاها إذا جهل[٩].

ويراد بها أيضا الطيش وقلة الحلم فحال من اتصف بذلك كحال من اتصف بالضلال فلا يثبت على قول ولا يعتمد عليه[١٠]، وإنما سميت سفاهة لأن صاحبها يجهل عاقبتها الرديئة، أو يجهل مصلحة نفسه[١١]، وهذا ناتج عن خفة العقل وقلة ضبطه للأمور، وخفة الرأي في مقابلة ما يراد منه من المتانة والقوة، والعرب تطلق السفاهة على أفن الرأي وضعفه، وتطلقها على سوء التدبير للمال[١٢].

واستعمل السفه في خفة النفس لنقصان العقل[١٣]، وحال متصفها يتسم بالتسرع إلى القول القبيح أو فعله[١٤].

فوصف بعض العلماء لها بالضلال يرجع إلى عدم الاهتداء وعدم السير على النهج السليم، لكن السفه أشد من ذلك؛ إذ يسير من اتصف بها على عدم وعي وعدم إدراك، وقد يؤدي للجنون.

ويؤيد هذا ما ذكره قوم نوح في شأنه؛ إذا قالوا:" إنا لنراك في ضلال مبين، وقوم هود: إنا لنراك في سفاهة"؛ فنوح عليه السلام لما خوّف قومه بالطوفان وطفق في عمل السفينة في أرض ليس فيها من الماء شيء قال له قومه: إنا لنراك في ضلال مبين حيث

(١) جامع البيان ت شاكر (٧/ ١٦٨).
(٢) روح المعاني (٢/ ٢٥٨).
(٣) تأويلات أهل السنة (٢/ ٤٦٨).
(٤) التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ١٢٨)، الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١١٢).
(٥) الأعراف: ٦٦.
(٦) اللغات في القرآن، ٢٧.
(٧) الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١١٢)، معترك الأقران في إعجاز القرآن (١/ ١٥٢).
(٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٤/ ٢٤٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (٤/ ٢٤٢٠).
(٩) إيجاز البيان عن معاني القرآن (١/ ٢٤)، باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن (١/ ١٤٠).
(١٠) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل (١/ ٢٠٤).
(١١) تفسير المنار (٤/ ٣٦٢).
(١٢) ينظر التحرير والتنوير (١/ ٢٨٧)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ١٩٤).
(١٣) معجم متن اللغة (٣/ ١٦٨).
(١٤) ينظر معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ٢٠٧).

تتعب في إصلاح سفينة في هذه الأرض، وأمّا هود عليه السلام فلما زيف عبادة الأصنام ونسب من عبدها إلى السفه وهو قلة العقل قابلوه بمثله فقالوا: إنا لنراك في سفاهة {وإنا لنظنك من الكاذبين} أي: في ادعائك أنك رسول من رب العالمين[١].

- قال ابن حسنون: فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ [٢]؛ "يعني: فميزنا بينهم بلغة حمير"[٣] صحت نسبة اللهجة لحمير كما ذكر ابن حسنون[٤].

دلت الكلمة في اللغة على التفرق، والتزايل: التباين. يقال زيلت بينه، أي: فرقت،(زيله فتزيل) أي: فرقه فتفرق قال الله تعالى: {فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ} [يونس: ٢٨] [٥]، من قولهم: "زِلْت الشيء أزيلُه"، إذا فرّقت بينه وبين غيره وأبنته منه[٦]، وأَزلْتُ الشيءَ من الشيء أزيله؛ أَيْ: مِزْتَه منه أميزه[٧]، من زِلْتُ الشيء عن الشيء أزيله، وليس من زال يزول؛ لأن زال يقتضي زَوَّلنا[٨]؛ فالتزييل والتزيل والمزايلة التمييز والتفرق[٩].

والمعنى فزيلنا بينهم أي: فرقنا بين الشركاء ومن أشركوهم مع الله، وميزنا بعضهم من بعض كما يميز بين الخصوم عند الحساب، والتزييل من زاله يزاله كناله يناله بمعنى نحاه (وهو يأتي) وزايلته فارقته وتزيلوا تميزوا بافتراق بعضهم من بعض، ومنه قوله في أهل مكة واختلاط مؤمنيهم بكفارهم قبل الفتح: (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) (٤٨: ٢٥) أو المراد من التزييل والتفريق تقطيع ما كان بينهم في الدنيا من الصلات وما للمشركين في الشركاء من الآمال، وكل من المعنيين صحيح[١٠].

- قال ابن حسنون: قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَـٰذَآ [١١]؛ "يعني حقيرًا بلغة حمير"[١٢]. ولا شك أن أول ما يخطر بالبال عند قراءة الآية أنهم يرتجون منه الخير ويعتمدون عليه، على ما تعارفنا في العربية، ولكن عند النظر في كتب التفسير أو لغات القرآن وقفنا على معنى مغاير تمامًا؛ فالمرجو هو الحقير في لغة حمير كما أورد ابن حسنون.

---

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (١/ ٤٨٦).
(٢) يونس: ٢٨.
(٣) اللغات في القرآن،٣٠.
(٤) ينظر التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ١٨٦)، الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١١٢).
(٥) ينظر مقاييس اللغة (٣/ ٤١) مختار الصحاح (ص: ١٣٩) لسان العرب (١١/ ٣١٦) تاج العروس (٢٩/ ١٥٤).
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٥/ ٧٨).
(٧) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢/ ٢٥٤).
(٨) غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ٤٨٢).
(٩) البحر المحيط في التفسير (٦/ ٥٠).
(١٠) تفسير المنار (١١/ ٢٨٩).
(١١) هود: ٦٢.
(١٢) اللغات في القرآن، ٣١.

- قال ابن حسنون: مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ [١]،"الحمأ: الطين، والمسنون: المنتن، بلغة حمير"[٢].
- قال ابن حسنون: فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ [٣]، "يعني: يحركون بلغة حمير"[٤].

نغض رأسه، أي: تحرك. وأنغض رأسه، أي حركه إلى فوق وإلى أسفل، كالمتعجب من الشئ[٥].

يحركونها كما يحرك اليائسُ من الشيء المستبعدُ له رأسَه. يقال: نَغَضَتْ سِنُّهُ؛ إذا تحركت[٦]، وهذا التحريك على سبيل الهزء، يقال للرجل إذا حدث بشيء فحرك رأسه إنكارا له: قد أنغض رأسه[٧].

- قال ابن حسنون: حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ [٨]؛ "يعني: بَرَدًا بلغة حمير"[٩].

الحسبان: المرامي الَّذِي يرْمى بِهِ السِّهَام الصغار، وهي سهام يرمي بها الرجل في جوف قصبة ينزع في القوس ثم يرمي بعشرين منها، فلا تمر بشيء إلا عقرته من صاحب سلاح وغيره، فإذا نزع في القصبة خرجت الحسبان كأنها غيبة مطر فتفرقت في الناس واحدها حسبانة، والمرامي مثل المسال رقيقة فيها شيء من طول لا حروف لها. وقيل: الحسبانة: الصاعقة، والحسبانة: السحابة[١٠]، ومنه قولهم أصاب الأرض حسبان، أي جراد. وفسر قوله تعالى:" حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ " بالبرد[١١].

ونخلص إلى أن الحسبان: بلاء وهلاكٌ من عذابٍ وصواعق وبَرَد وغير ذلك[١٢].

والمعنى: يرسل عليها مرامي من عذابه، إما بردا، وإما حجارة، أو غيرهما مما يشاء من أنواع العذاب[١٣].

- قال ابن حسنون:أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا [١٤]؛"يعني: جُعلًا؛ بغير ألف بلغة حمير"[١٥].

---

(١) الحجر: ٢٦.
(٢) اللغات في القرآن ٣٣.
(٣) الإسراء: ٥١.
(٤) اللغات في القرآن ٣٤، وانظر الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١١٣).
(٥) العين (٤/ ٣٦٧)، معاني القرآن للفراء (٢/ ١٢٥)، الصحاح(٣/ ١١٠٨)، مقاييس اللغة (٥/ ٤٥٤)، المفردات في غريب القرآن (ص: ٨١٦).
(٦) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: ٢٥٧).
(٧) تاج العروس (١٩/ ٧٨).
(٨) الكهف: ٤٠.
(٩)اللغات في القرآن٣٥.
(١٠) ينظر جمهرة اللغة (١/ ٢٧٧)، تهذيب اللغة (٤/ ١٩٣).
(١١) مقاييس اللغة (٢/ ٦١).
(١٢) انظر النكت والعيون (٣/ ٣٠٧)، الكليات (ص: ٤١١)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٤٩١).
(١٣) التفسير الوسيط للواحدي (٣/ ١٤٩).
(١٤) المؤمنون: ٧٢.
(١٥) اللغات في القرآن ٣٨.

الخرج وَالْخَرَاج: الإتاوة تُؤْخَذ من أَمْوَال النَّاس[١]، وأصل الخرج والخراج: الغلّة والضريبة والإتاوة كخراج العبد والأرض، وقال النضر بن شميل: سألت أبا عمرو بن العلاء عن الفرق بين الخرج والخراج فقال: الخراج ما لزمك ووجب عليك أداؤه، والخرج ما تبرّعت به من غير وجوب[٢].

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن معنى الخرج: الأجر[٣]، ووافق بعض العلماء ما ذكره ابن حسنون من أن اللفظ معناه: الجُعْل[٤].

وعند البحث في كتب اللغة يظهر أن الأجر والجعل بمعنى واحد؛ إذ الجعل معناه: ما جعلته للإنسان أجرا على عمله[٥]، وما يعطاه الإنسان على الأمر يفعلهُ[٦].

- قال ابن حسنون: فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ [٧]؛ "يعني: الزنا بلغة حمير"[٨]، وكذلك قوله: وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ [٩]؛ "يعني الزنا، بلغة حمير"[١٠].
- قال ابن حسنون: أَتَدْعُونَ بَعْلًا [١١]؛ "يعني: ربًا، بلغة حمير"[١٢]، وقال أبو عبيد: "أَتَدْعُونَ بَعْلًا ؛ يعني: ربًا، بلغة حمير، وقيل بلغة أزد شنوءة"[١٣].
- قال ابن حسنون: وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ [١٤]، "ينقصكم، بلغة حمير"[١٥].
- قال ابن حسنون: "بِجَبَّارٍ [١٦]" جبار: يعني مسلط بلغة حمير"[١٧]، وقال أبو عبيد: " بِجَبَّارٍ : بمسلط، بلغة جرهم"[١٨].

كما فسر ذلك الإمام الطبري في تفسيره: " وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ " فيقول: وما أنت عليهم بمسلط[١٩].

---

(١) جمهرة اللغة (١/ ٤٤٣)، الصحاح (١/ ٣٠٩)، المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٤)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٦٢٨).
(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٧/ ٥٢).
(٣) تهذيب اللغة (٧/ ٢٥)، غريب القرآن للسجستاني (ص: ٢٠٩)، الكليات (ص: ٤٣٧).
(٤) تفسير يحيى بن سلام (١/ ٤١١)، معاني القرآن للفراء (٢/ ١٥٩)، غريب القرآن للسجستاني (ص: ٢٠٩)، تأويلات أهل السنة (٧/ ٢٠٨)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٣/ ٨١)، الوجيز للواحدي (ص: ٦٧٢)، التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ٢٢٢).
(٥) تهذيب اللغة (١/ ٢٤٠).
(٦) مجمل اللغة لابن فارس (ص: ١٩١).
(٧) الأحزاب: ٣٢.
(٨) اللغات في القرآن ٤٠.
(٩) الأحزاب: ٦٠.
(١٠) اللغات في القرآن ٤٠.
(١١) الصافات: ١٢٥.
(١٢) اللغات في القرآن ٤٢.
(١٣) لغات القبائل ٢٣٧.
(١٤) محمد: ٣٥.
(١٥) اللغات في القرآن، ٤٥.
(١٦) ق: ٤٥ .
(١٧) اللغات في القرآن، ٤٥.
(١٨) لغات القبائل، ٢٥٣.
(١٩) جامع البيان ٢١/ ٤٧٧

وقال ابن منظور في: "بِجَبَّارٍ "؛ أَي بِمُسَلَّطٍ فَتَقْهَرَهم عَلَى الإِسلام. والجَبَّارُ: الَّذِي يَقْتُلُ عَلَى الغَضَبِ. والجَبَّارُ: القَتّال فِي غَيْرِ حَقٍّ[1].

- قال ابن حسنون: "مَعْكُوفًا "[2]؛ يعني: محبوسًا بلغة حمير[3]، معنى كلمة "معكوفًا": كما فسرها الطبري بمعنى: " محبوسًا عن أن يبلغ محله"[4]. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: "يُقَالُ عَكَفْتُهُ أَعْكِفُه عَكْفاً إِذَا حَبَسْتَهُ. وَقَدْ عَكَفْتُ القومَ عَنْ كَذَا أَي حَبَسْتُهُم"[5].
- قال ابن حسنون:" كِتَبٌ مَّرْقُومٌ "[6]؛ "يعني مختوم، بلغة حمير"[7].
- قال ابن حسنون: "وَسَيِّدًا وَحَصُورًا "[8]. يعني: بالسيد الحكيم بلغة حِمْيَر[9].
- قال ابن حسنون: "قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ "[10]؛ "يعني: لعنهم، بلغة حمير"[11]، وقال أبو عبيد: "قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ "، يعني: لعنهم الله بلغة قريش"[12].
- قال ابن حسنون:" زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ [13]"؛ "يعني: كذب الذين كفروا، بلغة حمير"[14]، وقال أبو عبيد: " زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ "، كل زعم في كتاب الله باطل، بلغة حمير"[15].
- "كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ "[16]؛ "يعني: أجذاع نخل. الواحد عِجز بكسر العين، بلغة حمير"[17].
- "فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً "[18]؛ "يعني: شديدة، بلغة حمير"[19].
- قال ابن حسنون: "فَأَخَذْنَـٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا "[20]؛ "يعني شديدًا بلغة حمير"[21].

(١) لسان العرب ٤/ ١١٣
(٢) الفتح: ٢٥.
(٣) اللغات في القرآن ٤٥.
(٤) جامع البيان ٢١/ ٢٩٢
(٥) معاني القرآن ٣/ ٦٧.
(٦) المطففين: ٩.
(٧) اللغات في القرآن ٥٤.
(٨) آل عمران: ٣٩.
(٩) اللغات في القرآن ٢٣.
(١٠) التوبة: ٣٠.
(١١) اللغات في القرآن ٤٩.
(١٢) لغات القبائل ٢٨٢.
(١٣) التغابن: ٧.
(١٤) اللغات في القرآن ٥٠.
(١٥) لغات القبائل ٢٨٤.
(١٦) الحاقة: ٧.
(١٧) اللغات في القرآن٥٠.
(١٨) الحاقة: ١٠.
(١٩) اللغات في القرآن ٥٠.
(٢٠) المزمل: ١٦.
(٢١) اللغات في القرآن ٥١.

- قال ابن حسنون: "كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٌ "[١]؛ "يعني مختوم بلغة حمير"[٢].
- وفي قول ابن حسنون: "وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم "[٣]؛ "يعني: وما نقصناهم، بلغة حمير"[٤]، وقال أبو عبيد: "وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم "، يعني: وما نقصناهم"[٥].

يلاحظ من نص أبي عبيد أن اللغة غير منسوبة، ونسبها ابن حسنون إلى حمير، وقد وردت هذه اللغة منسوبة عند غيره[٦]، ولكن من الجدير بالذكر أن رواية ابن عباس شائعة جدًا، إذ ذكرتها مجموعة كبيرة من المصادر، إلا أنها خالية من النسبة إلى حمير[٧].

ثاني عشر: قبيلة سدوس:

- قال ابن حسنون: "فَلَا تَبۡتَئِسۡ "[٨]؛ "يعني: فلا تحزن بلغة سدوس"[٩]، وقال أبو عبيد: "فَلَا تَبۡتَئِسۡ ": تحزن هنا، بلغة كندة"[١٠].

يتضح هنا اختلاف النسبة بين النصين؛ إذ نسب ابن حسنون هذه اللغة إلى سدوس، في حين نسبها أبو عبيد إلى كندة، وعند البحث عنها وجدنا من ينسبها إلى كندة[١١] ومدين[١٢].

فالملاحظ أن هذه اللفظة نسبت إلى مجموعة مختلفة من القبائل، وهم: كندة وسدوس ومدين، فما الرابط بينهم؟

من خلال البحث وجدنا ان نسب قبيلة كندة من عُفير بن دي بن الحراث بن مُرة بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان(١٣)، ويقصد بـ (مدين) المدينة، وهي على البحر الأحمر، محاذية لمدينة تبوك، على نحو من ست مراحل، ومدين اسم القبيلة التي تسكنها[١٤]، وأما بنو سدوس فأكثر من قبيلة في العرب، وهم: بنو أصمع، من بني سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ[١٥]، وبنو سدوس بن دارم بن مالك بن

(١) المطففين: ٩.
(٢) اللغات في القرآن ٥٤
(٣) الطور: ٢١.
(٤) اللغات في القرآن ٤٧.
(٥) لغات القبائل ٢٦٠، وزاد المحقق على النص: (بلغة عبس)، وأشار إلى أنها غير موجودة في المخطوطة، واعتمد في هذه الزيادة على ما ورد في اللغات في القرآن، ٤٥، في قوله ﷺ:" لا يلتكم من أعمالكم شيئا" سورة الحجرات، من الآية ١٤.
(٦) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن ٣٩٣.
(٧) ينظر: جامع البيان ٢٧/ ٢٧، تفسير السمرقندي ٣/ ٣٣٤، تفسير البغوي ٧/ ٣٨٨، تفسير الصنعاني ٣/ ٢٤٧.
(٨) هود: ٣٦.
(٩) اللغات في القرآن ٣٢.
(١٠) لغات القبائل ١٣٢– ١٣٣.
(١١) ينظر: لغات القرآن ٨٣، والاتقان في علوم القرآن ١/ ٣٨٧
(١٢) ينظر: لغات القرآن ٨٣
(١٣) ينظر: معجم قبائل العرب ٣/ ٩٩٨
(١٤) ينظر: معجم البلدان ٥/ ٧٧
(١٥) ينظر: المصدر السابق ٢/ ٥٠٦

حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[١]، وبنو سدوس بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل[٢]، من ربيعة، فنحن أمام ثلاث قبائل، فمن المقصود في نص ابن حسنون؟

بعد البحث عن القبائل الثلاث، وجدت أن لبني سدوس بن شيبان علاقة ببني كندة، قال ابن دريد: "كان بنو سدوس أردافً ملوك كِندة، بني آكل المُرار"[٣]، وعلى ما يبدو لنا هم المقصودون بالنسبة.

ويظهر لي من السابق أن النسبة إلى سدوس بن شيبان وكندة صحيحة؛ لاجتماعهما، أما النسبة إلى (مدين) فنراها مصحفة من أحد كلمات: وهي: مراد، أو مزينة، أو مذحج.

ثالث عشر: قبيلة أشعر:

- قال ابن حسنون: تَارَةً أُخۡرَىٰ [٤]؛ " يعني: مرة أخرى بلغة أشعر"[٥]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد مع رواية ابن حسنون في نسبة اللفظة ودلالتها[٦].

التارة: الحين والمرة، ويقال أتأرت النظر إليه أي أدمته تارة بعد تارة. وأترت الشيء: جئت به تارة أخرى أي مرة بعد مرة[٧].

قال ابن حسنون: "ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ "[٨]؛ يعني: مالت بلغة تميم وأشعر"[٩]، وقال أبو عبيد: "ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ "؛ أي: مالت ونفرت، بلغة الأشعريين"[١٠]. ومن هذا الشاهد يظهر الاختلاف بالزيادة في النسبة عند ابن حسنون؛ فقد نسب اللفظة إلى تميم وأشعر، بخلاف أبي عبيد الذي اكتفى بنسبتها إلى أشعر، ونسبت أيضا إلى نمير[١١].

واشمأز: انقبض واجتمع بعضه إلى بعض وقال الزجاج في قوله تعالى:" وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ "معناه نفرت وهي الشمأزيزة والمشمئز أيضا الكاره للشيء واشمأز الشيء كرهه[١٢].

(١) ينظر: المصدر نفسه ٢/ ٥٠٦.
(٢) ينظر: معجم البلدان ٥/ ٥٠٦.
(٣) الاشتقاق ٣٥٢.
(٤) طه: ٥٥.
(٥) اللغات في القرآن ٣٧
(٦) ينظر: لغات القبائل في القرآن ٨
(٧) المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٥٣٠، ٥٣١)، لسان العرب (٤/ ٩٦).
(٨) الزمر: ٤٥.
(٩) اللغات في القرآن ٤٣
(١٠) لغات القبائل ٢٤٤.
(١١) التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ٢٨٤)، الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١٢١).
(١٢) المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ١٢).

- قال ابن حسنون: "وَأَغْطَش لَيْلَهَا "[١]؛ " يعني: أظلم بلغة أنمار وأشعر"[٢]، وقال أبو عبيد: "وَأَغْطَش لَيْلَهَا "، يعني: أظلم، بلغة أنمار وهمدان"[٣].

يلاحظ على النصيين أنهما بلغة منسوبة إلى قبيلتين، ففي رواية ابن حسنون نُسبت إلى أنمار وأشعر، في حين نُسبت في رواية أبي عبيد إلى أنمار وهمدان، وهذا يعني أنهما اتفقا في (أنمار)، واختلفا بين (همدان) و(أشعر)، وبعد البحث عن حقيقة هذا الاختلاف وجدنا في رواية الوزان نسبتها إلى أنمار وأشعر[٤]، وهو ما ذهب إليه غير واحد[٥]، وهذا يؤيد نسبة ابن حسنون، في حين جعلها السيوطي لغة أنمار فقط[٦].

وعليه فقط أصبح جليًا لدي أن أغلب من أشار إلى هذه اللغة قد نسبها إلى أنمار واشعر؛ وبناء عليه لا بد من طرح سؤال عن سر الاختلاف في النسبة بين رواية ابن حسنون ورواية أبي عبيد؟

ينكشف هذا السر عند الرجوع إلى كتب الأنساب ومعرفة العلاقة بين أشعر وهمدان، فقد وجدنا أن بني أشعر من قبائل كهلان، فهم بنو أشعر بن أُدَد بن زيد بن عَريب بن زيد بن كهلان[٧]، وبنو همدان من قبائل كهلان أيضًا، وهم: بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة ابن ربيعة بن الخيار بن زيد بن كهلان[٨]، إذ يلتقي نسبهما بـ (زيد بن كهلان)، وهذا يعني أن صلتهما النسبية ليست بعيدة.

والذي يظهر لي أن النسبة إلى أشعر أقرب إلى الصواب؛ لاتفاق أكثر المصادر عليها، مع أنني لا أنكر نسبتها إلى همدان؛ لأنني لا أستبعد الاشتراك بين بني أشعر وهمدان؛ لاتفاقهما في النسب.

- قال ابن حسنون: " تَجَّاجًا "[٩]؛ "يعني: رشاشًا بلغة أشعر"[١٠]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[١١].

(١) النازعات: ٢٩.
(٢) اللغات في القرآن ٥٣
(٣) اللغات في القرآن ٥٣
(٤) ينظر: لغات القرآن ١٦٠
(٥) ينظر: الدر المصون ١٠/ ٦٧٨، اللباب في علوم الكتاب ٢٠/ ١٤٢، التبيان في تفسير غريب القرآن ١/ ٤٤٧.
(٦) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ١/ ٣٨٩
(٧) ينظر: معجم قبائل العرب ١/ ٣٠
(٨) ينظر: المرجع السابق ٣/ ١٢٢٥.
(٩) النبأ: ١٤.
(١٠) اللغات في القرآن ٥٢.
(١١) ينظر: لغات القبائل في القرآن ١٢

رابع عشر: قبيلة حضر موت:

- قال ابن حسنون: رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ[١]"رجال كثير بلغة حضر موت"[٢]. "[٣]. وقد اتفقت رواية أبوعبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[٤].

دلالة الكلمة ذكرها اللغويون فقالوا: ربيون، بكسر الراء وضمها: الجماعة الكثيرة، وقال بعضهم: الربة: عشرة آلاف، وقيل: الربيون: العلماء الأتقياء الصبر[٥]، أو ربيون: رجال[٦].

- قال ابن حسنون: مِنسَأَتَهُۥ[٧]؛ "يعني عصاه بلغة حضر موت وأنمار وخثعم"[٨]. وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[٩].
- قال ابن حسنون: قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ[١٠]؛ "يعني الرمل. الواحدة حقف بلغة حضر موت وتغلب"[١١]. وعند البحث والرجوع إلى رواية أبي عبيد لم نعثر على تعقيب له على هذه اللفظة ولم يذكر في كتابه أي تعقيب لا بنسبة ولا دلالة لأي لفظة من ألفاظ سورة الأحقاف.

والحقف: الرمل ويجمع على أحقاف وحقوف. واحقوقف. واحقوقف الرمل، واحقوقف ظهر البعير: أي طال واعوج[١٢]، ويقال: حاقف يعني الذي قد انحنى وتثني في نومه؛ ولهذا قيل للرمل إذا كان منحنيا: حقف وجمعه: أحقاف، ويقال في قوله تعالى {إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ} إنما سميت منازلهم بهذا؛ لأنها كانت بالرمال[١٣]، وكانت منازل قوم عاد بالرمال[١٤].

- قال ابن حسنون: " وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ "[١٥]؛ "يعني إعياء، بلغة حضر موت"[١٦].

---

(١) آل عمران: ١٤٦.
(٢) اللغات في القرآن ٢٤
(٣) اللغات في القرآن ٥٢.
(٤) ينظر: لغات القبائل في القرآن ٤.
(٥) تهذيب اللغة (١٥/ ١٢٩)، لسان العرب (١/ ٤٠٧)، تاج العروس (٢/ ٤٨٠).
(٦) الكليات (ص: ٤٨٤).
(٧) سبأ: ١٤.
(٨) اللغات في القرآن ٤١.
(٩) ينظر: لغات القبائل في القرآن ٩.
(١٠) الأحقاف: ٢١.
(١١) اللغات في القرآن ٤٥.
(١٢) العين (٣/ ٥١).
(١٣) غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ١٨٨).
(١٤) تهذيب اللغة (٤/ ٤٣).
(١٥) ق: ٣٨.
(١٦) اللغات في القرآن ٤٥.

وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[١].

خامس عشر: قبيلة سبأ:

- قال ابن حسنون: وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا[٢]؛ "يعني: تخطئوا خطأً بينًا بلغة سبأ"[٣].

الميل العدول إلى الشيء والإقبال عليه[٤]، والميل وإن كان عامًا في الميل إلى الخير والشر. فالمقصود به ههنا الجور عن قصد السبيل[٥].

والميل العظيم: هو أن يفعل فعلا لا يخاف الله فيه، ولا يرقب الناس، وقيل: الميل العظيم باتباع الشهوات[٦]؛ فهو ميل عن القصد والحق، ولا ميل أعظم منه بمساعدتهم وموافقتهم على اتباع الشهوات[٧].

والميل هنا معناه الانحراف عن الجادة. ووصفه بالعظم؛ لأن الميول تختلف فقد يترك الإنسان فعل الخير لعارض شغل، أو لكسل، أو لفسق يستلذ به أو لضلالة. وكأن الميل العظيم هنا هو الكفر[٨].

وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[٩]، وقد أيد هذه النسبة كلام العلماء. تخطئوا خطأ بينا[١٠].

- **قال ابن حسنون:**" وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا [١١]"؛ "يعني: أهلكنا، بلغة سبأ"[١٢].

التبار: الهلاك والفناء، وتبر يتبر تبارا، وتبرهم الله تتبيرا[١٣]، وقوله:" وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا " أي: أهلكناهم وأبدناهم إبادةً[١٤]، تقول: تبره الله تتبيرا إذا أهلكه ومحقه[١٥]، وكل شيء كسرته وفتته فقد تبرته[١٦].

وقد اتفقت رواية أبي عبيد في نسبة اللفظة ودلالتها مع رواية ابن حسنون[١٧].

---

(١) ينظر: لغات القبائل في القرآن ١٠.
(٢) النساء: ٢٧.
(٣) اللغات في القرآن ٢٤.
(٤) المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٤٢٤).
(٥) تفسير الراغب الأصفهاني (٣/ ١١٩٤).
(٦) تفسير السمعاني (١/ ٤١٨).
(٧) الكشاف (١/ ٥٠١)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/ ٣٥١).
(٨) المعجم الاشتقاقي المؤصل (٤/ ٢١١٠).
(٩) ينظر: لغات القبائل في القرآن ٤.
(١٠) الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١١٩)، معترك الأقران في إعجاز القرآن (١/ ١٥٣).
(١١) الفرقان: ٣٩.
(١٢) اللغات في القرآن ٤١.
(١٣) العين (٨/ ١١٧).
(١٤) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٦٨)، غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: ٣١٣).
(١٥) جمهرة اللغة (١/ ٢٥٣).
(١٦) تهذيب اللغة (١٤/ ١٩٧).
(١٧) ينظر: لغات القبائل في القرآن ٩.

- وقد أشار بعض العلماء إلى أن نسبة هذه اللفظة ترجع إلى النبطية، فقوله: {وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا}[1] قال: تبره بالنبطية[2]، وقوله: (وَكُلاًّ تَبَّرۡنَا تَتۡبِيرًا) قال: تتبير بالنبطية، أي: بالعذاب[3].

(١) [سورة الإسراء آية: ٧].
(٢) الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١٣١)، معترك الأقران في إعجاز القرآن (٢/ ١٠٣)، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب (ص: ٧٩).
(٣) جامع البيان ت شاكر (١٩/ ٢٧٢).

الخاتمة

يعد كتاب اللغات في القرآن برواية ابن حسنون عن ابن عباس أحد الكتب المهمة التي أُلفت في لغات القبائل في القرآن الكريم، فهو يبين لنا المصادر اللغوية للقرآن الكريم، ويلقي الضوء على لغات القبائل قبيل الإسلام، كما يحدد نسبة اللفظ القرآني إلى كل قبيلة، وقد جاءت الدراسة لهذا الكتاب بعرض وموازنة مع رواية أبي عبيد القاسم بن سلام في كتابه اللغات الواردة في القرآن الكريم.

وبعد البحث والقراءة في الكتابين فقد وصلت إلى عدد من النتائج ومنها:

وجدت أن القرآن أخذ من ألفاظ قبائل متعددة ومنها القبائل القحطانية، التي كانت محور هذه الدراسة، وقد بلغ عدد القبائل القحطانية التي ذكرت في كتاب اللغات في القرآن ست عشرة قبيلة قحطانية، وبلغ عدد الألفاظ الواردة فيه عن القبائل القحطانية اثنتين وتسعين لفظة.

وقد وجدت اتفاقا في نسبة ودلالة الكثير من الألفاظ بين رواية ابن حسنون ورواية أبي عبيد.

كما وجدت اختلافا في دلالة بعض الألفاظ واتفاقا في نسبتها بين رواية ابن حسنون ورواية أبي عبيد وقد بلغ عددها (٣) ثلاث روايات. ومنها:

قال ابن حسنون: ﴿ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾[١]؛ "يعني: أصحاب البنات، وأزد شنوءة يسمون البنين الرسّ يسمّون البنين الرسّ"[٢]، وقال أبو عبيد: " ﴿ ٱلرَّسِّ ﴾: **البئر، بلغة أزد شنوءة**"[٣].

كما وجدت اختلافا في نسبة بعض الروايات مع اتفاق في دلالتها بين رواية ابن حسنون ورواية أبي عبيد وقد بلغ عدد هذه الألفاظ (٥) خمس روايات، ومنها: قال ابن حسنون:" فَلَا تَبۡتَئِسۡ [٤]"؛ "يعني: فلا تحزن بلغة سدوس"[٥]، وقال أبو عبيد: " فَلَا تَبۡتَئِسۡ": تحزن هنا، بلغة كندة"[٦].

كما وجدت رواية اختلفت دلالتها ونسبتها معًا بين رواية ابن حسنون، ورواية أبي عبيد، وهي: قول ابن حسنون:" شَاكِلَتِهِۦ "[٧]، يعني: حياكته بلغة جرهم"[٨]، وفي رواية أبي عبيد قال: "شَاكِلَتِهِۦ ، يعني: ناحيته، بلغة هذيل"[٩].

---

(١) الفرقان: ٣٨.
(٢) اللغات في القرآن ٣٩ .
(٣) لغات القبائل ٢١١.
(٤) هود: ٣٦.
(٥) اللغات في القرآن ٣٢.
(٦) لغات القبائل ١٣٢– ١٣٣.
(٧) الإسراء: ٨٤.
(٨) كتاب اللغات في القرآن ٣٥.
(٩) لغات القرآن ١٧٢.

وهناك روايتان زاد ابن حسنون في نسبتهما إلى أكثر من قبيلة عما رواه أبو عبيد، وهما: قول ابن حسنون في: "ٱشۡمَأَزَّت [1]؛ يعني: مالت بلغة تميم وأشعر"[2]، وقال أبو عبيد: أي: مالت ونفرت، بلغة الأشعريين".

وقول ابن حسنون في: ثُمَّ أَفِيضُواْ [3]"يعني انفروا بلغة خزاعة وعامر بن صعصعة"[4]. وفي رواية أبي عبيد: انفروا، بلغة خُزاعة"[5].

ووجدت رواية زاد أبو عبيد في نسبتها عن ابن حسنون: قال ابن حسنون: "بَعۡلا"[6]؛ "يعني: ربًا، بلغة حمير"[7]، وقال أبو عبيد: "بَعۡلا"؛ يعني: ربًا، بلغة حمير، وقيل بلغة أزد شنوءة"[8].

كما أن هناك رواية ذكر ابن حسنون دلالتها ونسبتها، وقد ذكر أبو عبيد دلالتها بالاتفاق مع ابن حسنون، وأغفل ذكر نسبتها. وذلك في قوله: وفي قول ابن حسنون: "وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم "[9]؛ "يعني: وما نقصناهم،بلغة حمير"[10]،وقال أبو عبيد:" وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم"، يعني: وما نقصناهم"[11].

هذا وإني أخذت من الكتاب جزئية صغيرة وإن الكتاب يحتاج إلى مزيد من البحث خاصة في مجال اللهجات العربية القديمة، أو في مجال الاتفاق والاختلاف مع كتب لغات القرآن الأخرى، وإني أوصي الباحثين في مجال اللغويات أو اللهجات العربية البحث في هذا الكتاب وتأصيل اللهجات العربية فيه، أو دراسة ما فيه دراسة دلالية معجمية؛ لأنني لم أتمكن من ذكر كل شيء حتى لا يطول البحث، والكتاب يحتاج دراسة اللهجات فيه وتأصيلها، ودراسة الدلالة فيه وتطورها، والله الموفق والمعين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) الزمر: ٤٥.
(٢) اللغات في القرآن ٤٣
(٣) البقرة: ١٩٩.
(٤) اللغات في القرآن ٢١.
(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ٥٨.
(٦) الصافات: ١٢٥.
(٧) اللغات في القرآن ٤٢.
(٨) لغات القبائل ٢٣٧.
(٩) الطور: ٢١.
(١٠) اللغات في القرآن ٤٧.
(١١) لغات القبائل ٢٦٠، وزاد المحقق على النص: (بلغة عبس)، وأشار إلى أنها غير موجودة في المخطوطة، واعتمد في هذه الزيادة على ما ورد في اللغات في القرآن، ٤٥، في قوله ﷺ:" لا يلتكم من أعملكم شيئا" سورة الحجرات، من الآية ١٤.

ملحق بتواتر لغات القبائل القحطانية في كتاب لغات القبائل

اسم القبيلة القحطانية	التكرار
عذرة	١
أزد شنوءة	٦
عمان	٦
خزاعة	٢
طيئ	٥
كندة	٢
مذحج	٥
لخم	٢
سعد العشيرة	١
خثعم	٦
جرهم	٢١
حمير	٢٣
أشعر	٤
حضر موت	٤
سبأ	٢
سدوس	١

قائمة المصادر والمراجع:

١. الإتقان في علوم القرآن. جلال الدين السيوطي(٩١١ه). تحقيق: سعيد المندوب. دار الفكر. لبنان. ط١/ ١٩٩٦م.

٢. الاشتقاق. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مطبعة دار الجيل. بيروت. ط١/ ١٩٩١م.

٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي. تحقيق: مكتب البحوث والدراسات. دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت. ١٩٩٥م.

٤. الأعلام. خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي(١٨٩٣- ١٩٧٦م). دار العلم للملايين. بيروت. ط٧/ ١٩٨٦م.

٥. إيجاز البيان عن معاني القرآن، المؤلف: محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ)، المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

٦. باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن، المؤلف: محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (المتوفى: بعد ٥٥٣هـ)، المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، عام النشر: ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٧. البحر المحيد. أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (٧٤٥ه). تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور زكريا عبد المجيد النوقي، والدكتور أحمد النجولي الجمل. زاد الكتب العلمية. ط١/ ٢٠٠١ .

٨. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٩. التبيان في تفسير غريب القرآن. شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري. تحقيق: فتحي أنور الدابولي. دار الصحابة للتراث. طنطا. ط١/ ١٤٠٤ه.

١٠. التحرير والتنوير«تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ م.

١١. تغليق التعليق على صحيح البخاري. أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي. المكتب الإسلامي. بيروت، ودار عمار. عمان. ط١: ١٤٠٥هـ.
١٢. تفسير ابن أبي حاتم المسمى (تفسير القرآن). عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي. تحقيق: أسعد محمد الطيب. المكتبة العصرية. صيدا.
١٣. تفسير ابن كثير المسمى(تفسير القرآن العظيم). أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. دار الفكر. بيروت. ١٤٠١هـ.
١٤. تفسير البغوي المسمى (معالم التنزيل). أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٠ه). تحقيق: خالد عبد الرحمن العك. دار المعرفة. بيروت.
١٥. تفسير البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل). ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بم محمد الشيرازي البيضاوي (٦٨٥هـ). دار الفكر. بيروت.
١٦. تفسير الثعالبي المسمى (الجواهر الحسان في تفسير القرآن).عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن مخلوف الثعالبي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت.
١٧. تفسير الثعلبي المسمى (الكشف والبيان). أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط١/ ١٤٢٢هـ. ٢٠٠٢م.
١٨. تفسير الجلالين. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. دار الحديث. القاهرة. ط١.
١٩. تفسير الخازن المسمى (لباب التأويل في معاني التنزيل). علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن .
٢٠. تفسير الراغب الأصفهاني، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٢١. تفسير روح البيان. إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي. دار إحياء التراث العربي.
٢٢. تفسير السمر قندي المسمى (بحر العلوم). أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي. تحقيق: الدكتور محمود مطرجي. دار الفكر. بيروت.

٢٣. تفسير السمعاني المسمى (تفسير القرآن). أبو المظفر منصور بن محمد بن محمد بن عبد الجبار السمعاني. تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن غنيم. دار الوطن. الرياض. ط١/ ١٩٩٧م.
٢٤. تفسير الطبري المسمى (الجامع لأحكام القرآن). أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. دار الشعب. القاهرة .
٢٥. تفسير عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.
٢٦. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، المحقق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥م.
٢٧. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.
٢٨. تفسير القرآن العزيز، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٢٩. تفسير القرطبي المسمى (الجامع لأحكام القرآن). أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. دار الشعب. القاهرة.
٣٠. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٣١. تفسير الماوردي المسمى (النكت والعيون). أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري. تحقيق: السيد بن عبد المقصور بن عبد الرحيم. دار الكتب العلمية. بيروت.

٣٢. تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.
٣٣. تفسير النسفي المسمى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل). أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (٧٠١ه). دار الفكر. بيروت.
٣٤. تفسير يحيى بن سلام، المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
٣٥. التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور عزة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية،١٩٩٦م.
٣٦. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ). دار الكتب العلمية. بيروت.
٣٧. تهذيب اللغة. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. تحقيق: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط١/ ٢٠٠١م.
٣٨. التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م.
٣٩. الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ.
٤٠. جمهرة أنساب العرب. ابن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ). تحقيق: عبد السلام هارون. دار المعارف. مصر. ١٩٦٢م.
٤١. جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٤٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (٩١١ه). دار الفكر. بيروت. ١٩٩٣م.
٤٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٤٤. زاد المسير في علم التفسير. عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. المكتب الإسلامي. بيروت. ط٣/ ١٤٠٤هـ.
٤٥. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ هـ.
٤٦. سؤالات نافع بن الأزرق إلى ابن عباس. تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي. مطبعة المعارف. بغداد. ١٩٦٨م .
٤٧. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط:١/ ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٤٨. صبح الأعشى في صناعة الإنشا. أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ). تحقيق: محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١/ ١٩٨٧م.
٤٩. الصحاح. إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ). تحقيق: إميل يعقوب ومحمد نبيل طريفي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١/ ١٩٩١م .
٥٠. صفة جزيرة العرب. الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدٰاني (٣٣٤هـ). تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي. دار اليمامة. الرياض. ١٩٧٤م.
٥١. العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٠٠– ١٧٠هـ). تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. وزارة الثقافة والإعلام. الجمهورية العراقية. دار الرشيد. العراق. ١٩٨٠م.
٥٢. غرائب التفسير وعجائب التأويل، المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

٥٣. غريب القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
٥٤. غريب القرآن. أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني. تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران. دار قتيبة. ١٩٩٥م.
٥٥. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. محمد بن علي بن محمد الشوكاني. دار الفكر. بيروت.
٥٦. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، (المتوفى ٥٩٧ هـ)، دار النشر: دار البشائر - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
٥٧. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان. أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ). تحقيق: إبراهيم الإبياري. دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني. ط٢/ ١٩٨٢م.
٥٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ). تحقيق: عبد الرازق المهدي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
٥٩. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
٦٠. اللباب في علوم الكتاب. أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (٨٨٠هـ). تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١، ١٤١٩ه_ ١٩٩٨م.
٦١. لسان العرب. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (٧١١هـ). دار صادر. بيروت .
٦٢. لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم. أبو عبيد القاسم بن سلام(٢٢٤هـ). تحقيق الدكتور: عبد الحميد السيد طلب. مطبوعات ذات السلاسل. الكويت. ١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م.

٦٣. لغات القرآن المروية عن ابن عباس. محمد بن علي المظفر المعروف بالوزان الحنفي. قدم له وحقق نصه وعلق عليه: الأستاذ الدكتور عبد الرحمن مطلك الجبوري، والدكتور إبراهيم عبود السامرائي. دار المسيرة.عمان.ط١/ ٢٠١٠م.
٦٤. اللغات في القرآن. رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس. تحقيق الدكتور: صلاح الدين المنجد. مطبعة الرسالة. القاهرة. ط١/ ١٩٤٦م.
٦٥. لغات قبائل العرب في كتب القرآن، إسماعيل محمود القيام. دار الحامد. ٢٠٠٨.
٦٦. اللهجات العربية في القراءات القرآنية. عبده الراجحي. دار المعرفة. الإسكندرية. ط١٩٩٧م.
٦٧. مجمل اللغة لابن فارس، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
٦٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١/ ١٤١٣هـ .
٦٩. المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
٧٠. مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٧١. معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.
٧٢. معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٧٣. معاني القرآن، المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
٧٤. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٧٥. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، المؤلف: د. محمد حسن حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.
٧٦. معجم البلدان. أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي. دار الفكر. بيروت .
٧٧. معجم ديوان الأدب، المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٧٨. معجم الفروق اللغوية، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
٧٩. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. عمر رضا كحالة. المطبعة الهاشمية. دمشق. ١٩٤٩م.
٨٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٨١. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. أبو عبيد البكري (٤٨٧ه). تحقيق: مصطفى السقا. عالم الكتب. بيروت. ط٣.
٨٢. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، المؤلف: أحمد رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: [١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ].
٨٣. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م.

٨٤. المغرب في ترتيب المعرب، المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم بن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، دون طبعة، ودون تاريخ.
٨٥. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٨٦. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٨٧. المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
٨٨. المقتضب في لهجات العرب. محمد رياض كرم. مصر. جامعة الأزهر. ١٩٩٦ .
٨٩. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٩٠. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: التهامي الراجي الهاشمي،الناشر:مطبعة فضالة- بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.
٩١. نشأة الشعر العربي وتطوره، ناصر الدين الأسد. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. ط١/ ١٩٩٩.
٩٢. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ). تحقيق: إبراهيم الإبياري. دار الكتاب اللبناني. ط٢/ ١٩٨٠م.
٩٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر:

المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

٩٤. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، ، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٩٥. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٩٦. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٩٧. ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، المؤلف: محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب (المتوفى: ٣٤٥هـ)، المحقق: حققه وقدم له محمد بن يعقوب التركستاني، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية/ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.